"دراسة آثارية وثائقية لخمسة حمامات بالقاهرة فى القرن التاسع عشر من خلال كتاب وقف محمد أمين آغا"

د/ محمد ناصر محمد عفيفى•

الملخص:

تحتوى دفتر خانة وزارة الأوقاف على حجة وقف فى غاية الأهمية من وجهة النظر الأثرية عبارة عن كتاب يجمع أوقاف الحاج محمد أمين أغا الألايلى، فهى تحتوى على مجموعة من الوقفيات فى تواريخ مختلفة جمعت كلها وسجلت فى كتاب بدفتر الوقفيات بديوان عموم الأوقاف المصرية فى ١٥ رجب سنة ١٢٨٦هـ، أقدمها مؤرخ فى ١٨ جماد أول سنة ١٢٤٨هـ، أشارت الى وقف محمد أمين لحمام بشارع باب البحر وبها شروط الوقف وطريقته وأحكامه ومآله. ثم ضم الواقف للوقف السابق وقف آخر فى ٢٤ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤٩هـ ، يحتوى على أماكن منها حمام للرجال وآخر للنساء بخط باب زويلة بالسكرية. ثم أضاف الى وقفه منشآت أخرى عن طريق الشراء فى ٣ ذى القعدة سنة ١٢٥١هـ، منها حمام بخط قنطرة الأمير حسين المجاور لجامع عبد الغنى الفخرى المعروف بجامع البنات والحمام يعرف بحمام الكلاب . ثم أضاف الى وقفه جدك موضوع بالحمام الصغير بدرب الجماميز توضح ذلك الحجة المؤرخة فى ١٧ ربيع ثانى سنة ١٢٥٩هـ. كما أضاف الواقف وألحق الى أوقافه أوقافاً أخرى فى ١٨ محرم سنة ١٢٦٠هـ، منها حمام من تجديده يعرف بحمام الخراطين بالغورية، وجدك الحمام وما به من محازم وفوط،وعدة الحمام وهى مستهلكة وقام بتجديد الجدك فأصبح مستجد الإنشاء والترميم على حد تعبير الوثيقة. وهذه الحمامات لها وصف مفصل بالوقفيات لذا سندرسها وثائقياً لمقارنة ما جاء فى الوثائق بالوضع الحالى وذلك بالنسبة للأمثلة القائمة وهى الحمام الجديد بباب البحر وحمام السكرية للرجال، كما سندرس المندثر من خلال الوثائق لمعرفة ما كان عليه تخطيطها قبل اندثارها وعمل مساقط افقية لبعضها وفقا لمنطوق الوثيقة، كما بحمام السكرية للنساء وحمام البنات المعروف بحمام الكلب وحمام الخراطين.

الكلمات الدالة:

حمام؛ بيت أول؛ بيت الحرارة؛ حمام السكرية؛ حمام الخراطين؛ حمام الكلب؛ الحمام الجديد.

• مدرس العمارة الإسلامية بكلية الآثار - جامعة أسوان.

drmohamednaser71@gmail.com

تحوى دفتر خانة وزارة الأوقاف المصرية وقفية [١] فى غاية الأهمية من وجهة النظر الأثرية، فهى عبارة عن كتاب يجمع أوقاف الحاج محمد أمين آغا علائيه لى[٢] أو الألايلى[٣]، ويحتوى على مجموعة من الوقفيات سجلت فى تواريخ مختلفة جمعت كلها وسجلت أو قيدت فى كتاب بدفتر الوقفيات بديوان عموم الأوقاف المصرية فى ١٥ رجب سنة ١٢٨٦هـ (٢٢ اكتوبر ١٨٦٩م)[٤]، أقدم هذه الوقفيات مؤرخة فى ١٨ جماد أول سنة ١٢٤٨هـ (١٠ اكتوبر ١٨٣٢م) أشارت الى شرائه ووقفه لحمام [٥] بشارع باب البحر كان قد اشتراه من أحمد سليم فى التاسع من رجب سنة ١٢٤٦هـ (١٧-١٠- ١٨٣٢م)، الذى كان قد جدده وأعاد بنائه هو وملحقاته طبقاً لما جاء بالوقفية، وبها شروط الوقف وطريقته وأحكامه.

- ثم ضم الواقف لوقفه السابق وقف آخر يضاف للوقف بنفس شروطه فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٤٩هـ (١٠ أكتوبر ١٨٣٣م)، يحتوى على وقف لأماكن منها

---

[١] دفتر خانة وزارة الأوقاف: وقفية رقم (١٣٦٧) أوقاف، تاريخها ١٢٨٦هـ، تحتوى على ١١٥ صفحة .

[٢] نسبة لمنطقة العلائيه، وهى (كورا سزيوم coracesium) وهى مدينة فى تركيا الآسيوية على البحر المتوسط، تابعة لولاية قره مان، وتمثل لواء من الألوية السبعة التى تتكون منها الولاية،انظر، س. موستراس: المعجم الجغرافى للأمبراطورية العثمانية، ترجمة وتعليق عصام محمد الشحادات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٢٣، ص ٣٦٧.

[٣] محمد أمين أغا الأليه لى أو العلائيه لى أو الألايلى، كما ذكرته وقفياته، ابن الشيخ محمد أفندى زادة، من أصل تركى وينسب الى منطقة العلائيه بتركيا التابعة لولاية قره مان، كان تاجراً من أعيان التجار بخط الحسين، وأصبح شاه بندر للتجار بالقاهرة قبل عام ١٢٥٩هـ /١٨٤٣م، لعب دوراً هاماً فى الحياة الإقتصادية بالقاهرة كما يتضح من المبانى والحمامات العامة والمنشآت الهامة والأراضى والمزارع التى أوقفها بالقاهرة وضواحيها، كما يتضح من كتاب وقفه الذى حوى كل وقفياته، والتى توضح شرائه ووقفه لعدد خمسة حمامات بالقاهرة علاوة على منشآت عديدة ذكرت بالوثيقة، كانت له أخت تسمى فاطمة خاتون تقيم فى ماريللة من توابع منطقة علائيه، كما كان له أخ يدعى عبد الله ابن الشيخ محمد أفندى، ومات محمد أمين آغا قبل عام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م وهى السنة التى جمعت فيها وقفياته بكتاب واحد وورد فيها بصيغة المرحوم، انظر، وقفية محمد أمين أغا العلائية لى أو الألايلى رقم (١٣٦٧) أوقاف.

[٤] مختار باشا، محمد:" التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية"، تحقيق وتكملة د/ محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

[٥] وردت كلمة حمام على الآثار أحياناً بصيغة المؤنث كما بحمام بشتاك "هذه الحمام المباركة"، كما وردت بصيغة المذكر كما بحمام السلطان اينال " هذا الحمام المبارك"، ووردت فى المصادر القديمة بصيغة المؤنث، كما وردت بالوثائق الشرعية القديمة بصيغة المؤنث، حسن، سعاد محمد: الحمامات فى مصر الإسلامية، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص١، هامش ١، إلا أن الوقفيات موضوع الدراسة أوردتها بصيغة المذكر لذا سنشير اليها فى البحث بصيغة المذكر.

حمامان أحدهما للرجال والآخر للنساء بخط باب زويلة بسوق السكرية (المعروف بحمام السكرية).
- كما أضاف الى وقفه منشآت أخرى عن طريق الشراء فى الثالث من ذى القعدة سنة ١٢٥١هـ/ ٢٠ فبراير ١٨٣٦م، منها حمام بخط قنطرة الأمير حسين المجاور لجامع عبد الغنى الفخرى المعروف بجامع البنات والحمام يعرف بحمام الكلاب .
- ثم أضاف الى وقفه جدك موضوع بالحمام الصغير بدرب الجماميز داخل درب النيدى (وهى الأدوات المحفوظة بأرفف الحمام من عدة وفوط وغيرها)، وهو مؤرخ فى ١٧ ربيع ثانى من شهور سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨مايو ١٨٤٣م، وهى الوقفية التى ذكرت أن الواقف من أعيان التجار بمصر المحروسة سابقاً وأصبح شاه بندر التجار.
- وأخيراً أضاف أوقافاً أخرى فى ١٨ محرم سنة ١٢٦٠هـ (٩ فبراير ١٨٤٤م)، منها حمام من تجديده يعرف بحمام الخراطين بالغورية، وجدك الحمام وما به من محازم وفوط [٦] وعدة الحمام وهى مستهلكة وقام بتجديد الجدك والحمام فأصبح مستجد الإنشاء والترميم على حد تعبير الوقفية، حيث أضاف للحمام أماكن ملاصقة له دخلت فيه، وأعاد بناء ذلك.

وفيما يلى دراسة للحمامات الواردة بوقفياته حسب توالى ترتيبها فيها:

١- الحمام الجديد بشارع باب البحر:

ذكر على مبارك حمامين بشارع باب البحر، الأول، أورده باسم "حمام **أمين أغا** " الذى نصل اليه من شارع سوق الزلط [٧] ومن باب الشعرية ومن شارع الفجالة وأشار الى أنه معد للرجال والنساء[٨]، **والحمام الثانى،** هو " الحمام الجديد " وهو معد للرجال والنساء أيضاً وأنه جار فى وقف ورثة الألايلى[٩]. ونجد هنا أن

---

[٦] يحتوى كل حمام على عدد كبير من الفوط والمآزر لتكفى حاجة رواد الحمام، ويتوقف عددها على حجم الحمام وعدد رواده، وهى تحل محل ملابس المستحم أثناء دخوله الحمام، وكان المحتسب يشرف على ذلك ويتأكد من تطبيق هذه اللوائح داخل الحمام، بن بسام المحتسب، محمد : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، حققه وعلق عليه: حسام الدين السامرائى، طبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م، ص ٧٠. وكان الزبون يطلب من الناطور وضع فوطة أخرى على رأسه وثالثة على كتفه وظهره، وتحفظ الفوط والمآزر فى مسلخ الحمام، ، عبد الرازق، منصورمحمد: الحمامات العامة بمدينة حلب منذ بداية العصر الأيوبى وحتى نهاية العصر العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١م، ص ٨٥.

[٧] سوق الزلط: يقع بالقرب من جامع الزاهد والعريان، وما زال الإسم يطلق على الحى المتوصل منه الى جامع جوهر السحرتنوقد تخصص فى بيع الزلط المستخدم فى أعمال البناء، الجهينى، محمد: "أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية " حى باب البحر"، نهضة الشرق، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٩٢- ٩٣.

[٨] مبارك، على باشا :" الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة"، عشرون جزء، ج١، ط بولاق، ١٣٠٥- ١٣٠٦هـ، ص ٦٦.

[٩] مبارك، على باشا :" الخطط التوفيقية"، ج١، ص ٦٧.

على مبارك أخطأ فى ذلك لأنهما حمام واحد، كما تؤكد ذلك الوقفية موضوع الدراسة التى تشير أن الحمام من أوقاف الحاج محمد أمين أغا العلائيه لى أو القلايلى أو الألايلى، والحمام معروف للآن باسم حمام ورثة الألايلى، وهو نفسه الحمام المعروف بالحمام الجديد، حيث إن علماء الحملة الفرنسية سجلوه على الخريطة باسم bain بمعنى "حمام" فى الموقع E13, 333 وهو نفس الموضع الذى يحدد فيه بوتى الحمام الجديد ويورده بقائمته (برقم ١) [١٠]، كما أنه مسجل أثراً باسم "الحمام الأثرى الجديد". كما وقعت إحدى الدراسات [١١] فى نفس الخطأ حيث لم يتيسر لها الإطلاع على هذه الوقفيات التى نقوم بنشر محتواها لأول مرة، كما لم تهتم بتحقيق ذلك على الواقع فذكرت نقلاً عن على مبارك أنه يوجد بنفس الشارع بجوار حمام باب البحر حمام آخر يسمى حمام أمين آغا نصل اليه من شارع سوق الزلط وباب الشعرية وقد اندثر.

وهو غير الحمام الجديد الذى ورد فى وصف مصر برقم 178, T12 وأورده بوتى برقم" ٣٥ " وأطلق عليه هو وعلى مبارك اسم حمام الدرب الجديد الذى بناه محرم افندى بسويقة اللالا حوالى عام ١٧٢٧م [١٢].

منشىء الحمام: ذكرت وقفيات محمد أمين أغا التى نحن بصددها أن الحمام يقع بخط القبيلة وباب البحر بالسويقة المعروفة بسويقة الحمام[١٣] على يمين المتجه لباب الحديد والسادة العنانية[١٤]، وأن منشىء الحمام ومجدده هو أحمد سليم سنة ١٢٤٦هـ/

---

[١٠] انظر خريطة الحملة الفرنسية؛ Pauty (Edmond): Les Hammams du caire, Imprimie de l'institut Francais, 1933.؛ ريمون، اندريه: الحمامات العامة بالقاهرة عند نهاية القرن الثامن عشر، مجلة المجلة، ترجمة زهير الشايب، ص ٤٩)؛

Raymond (Andre) : Les Bains Publics au Caire a la fin du XVIII Siecle. Annales Islamologiques VIII, Le caire 1969.

[١١] حسن، سعاد محمد: "الحمامات فى مصر الإسلامية"، ص ١٦٥.

[١٢] مبارك، على باشا:"الخطط التوفيقية"، ج١، ص ٦٧؛ ريمون، اندريه: الحمامات العامة، ص ٤٩.؛ Comite de Conservation des Monuments de L' Art Arabe, Exercices 1933, Fascicule Trente- Septieme, L'caire 1940, Pauty, Nomenclature des Hammams Du Caire, p,77.

[١٣] سويقة الحمام : تقع داخل حى باب البحر فيما بين رأس الدرب الواسع وزقاق يعرف بالحمار بالقرب من جامع على الفرا، وسميت بهذا الإسم نسبة للحمام الذى شيده داخلها بدر الدين الونائى وخصص للرجال والنساء، للمزيد عن السويقة وأنواع التجارة بها انظر، الجهينى، محمد: حى باب البحر، ص ٧٥- ٧٧.

[١٤] نسبة لجامع أولاد عنان أو جامع المقس الذى شيده الحاكم بأمر الله على النيل سنة ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م، وقد أطلق عليه جامع أولاد عنان نسبة الى الشيخ محمد بن عنان الذى كان يقيم به فى بداية العصر العثمانى ، وقد هدم الجامع الفرنسيين عندما دخلوا مصر، مبارك، على باشا: الخطط التوفيقية، ط ٢ عن طبعة بولاق، الهيئة العامة للكتاب،١٩٨٠م، ج٤، ص ١٢٧- ١٢٨؛ الجهينى، محمد: حى باب البحر، ص١٨، هامش ٢.

١٨٣٠م، وأن الحاج محمد أمين أغا علائيه من أعيان التجار ابن الشيخ محمد أفندى زاده قد اشتراه ووقفه، وهو يتكون من حمام واثنى عشر حانوتاً وبيت قهوة وربع علو الحوانيت[١٥]. كما أشارت ايضاً الى أن أصل الحمام وبيت القهوة والحوانيت والربع والحوش كان يجرى فى وقف عابدين بيك [١٦]، ولم تشر الى أول من بنى الحمام حتى آل الى الواقف أو الى أحمد سليم المذكور، لكنها أشارت الى أن الحمام قبل التجديد كان مكانه " وكالة معدة لبيع بزر الكتان ومكان أصله خربة بها صهريج وربع مجاور وحمام خربين مليئين بالأتربة "[١٧]، ولما كان علماء الحملة الفرنسية سجلوه على الخريطة فإن هذا يؤكد أن الحمام كان موجوداً أثناء الحملة الفرنسية وهو يسبق تاريخ الوقفية موضوع الدراسة.

ولما كانت وثيقة وقف بدر الدين الونائى[١٨] قد أشارت لوقفه لأشياء بباب البحر منها حمام للرجال وحمام للنساء فجاء "..المكان بخط المقسم المبارك بسويقة الحمام المشتمل على حمامين أحدهما معد لدخول الرجال كامل والآخر معد لدخول النساء.."، وهناك وثيقة [١٩] تفيد أن ناظر وقف بدر الدين الونائى الأمير محمد جاويش قام بايجار الحمام الموجود بسويقة الحمام الى الحاج شرف الدين أحمد بن الحاج موسى بن نعيم الأشبيلى الحمامى.

يتضح مما سبق أن أول من أنشأ الحمام الذى بسويقة الحمام وهو نفس مكان الحمام موضوع الدراسة هو بدر الدين الونائى، ثم أصبح الحمام ضمن وقف عابدين بيك أمير اللواء، كما جاء بالوقفية، ومن المؤكد أن ملكيتها قد آلت الى أشخاص آخرين، وعند قدوم الحملة الفرنسية قام علماؤها بتسجيل الحمام على خريطتها، واستمر الى أن آلت ملكيته الى أحمد سليم المذكور الذى قام بإعادة بنائه ثم قام ببيعه للحاج محمد أمين آغا بملحقاته التى تشير اليها الوقفية حيث قام بوقفها ضمن ممتلكاته التى تشير اليها وقفياته، واستمر الى أن جاء Pauty وأورده باسم الحمام الجديد برقم "١ " وما زال الحمام موجود للآن وينسب لورثة الألايلى. وفيما يلى وصف الحمام كما جاء بالوقفية:

---

[١٥] وقفية رقم (١٧٦٣) أوقاف، ص ٨.

[١٦] وقفية رقم (١٧٦٣) أوقاف، ص ١٧.

[١٧] وقفية رقم(١٧٦٣) أوقاف، ص ٧- ٨.

[١٨] دار الوثائق القومية : وثيقة رقم (٢٢١)، تاريخها ٢٥ ذى الحجة ٩٠٢هـ.

[١٩] سجلات الشهر العقارى: محكمة الزاهد، سجل عام ١٠٣٨هـ، وثيقة رقم (٩٢٠)، ص ٢٧٧.

وصف الوقفية للحمام الجديد بشارع باب البحر:

تشير الوقفية الى أن الحمام يحتوى على واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت[٢٠]، تحتوى على مدخل معقود(مقنطر)[٢١] يغلق عليه مصراع باب، يؤدى لدهليز مستطيل ذو سقف معقود وأرضه مفروشة بالبلاط الكدان[٢٢]، يؤدى الى بسطة بها باب (استثنى)[٢٣]، تؤدى لسلم من درجة واحدة يوصل الى مسلخ [٢٤] الحمام الذى فرشت أرضه بالرخام الملون وبوسطه فسقية من الرخام الأبيض يتوسطها نافورة[٢٥] من الرخام المخرم ويجاورها دكة من الخشب بها ثلاثة دواليب وبجوار الفسقية حوضان من الحجر لغسل الفوط، وعلى يمين المسلخ مقعد به صندوق خشب وخمسة عواميد خشب تحمل عقوداً خشبية، وبجوار المقعد المذكور إيوان للجلوس به دخلة صغيرة ويتوسطه عمود من الخشب، وبجوار الفسقية بالإيوان باب به سلم من سبع

---

[٢٠] الحجر الفص النحيت :نوع من الحجر الجيرى المهذب على هيئة مداميك من الأبيض والأصفر أو من الأبيض والأحمر بطريقة تبادلية منتظمة، ابراهيم، عبد اللطيف: وثيقة قراقجا الحسنى، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م ١٨، ج٢، ديسمبر ١٩٥٦م، ص ٢٢٣.

[٢١] **باب مقنطر**: هو باب قمته العليا على شكل عقد أياً كان نوعه، ابراهيم، عبد اللطيف: سلسلة الدراسات الوثائقية (١) الوثائق فى خدمة الآثار" العصر المملوكى"- مؤتمر الآثار فى البلاد العربية سنة ١٩٥٧م ص ٢١٣)؛ نجيب، محمد مصطفى: مدرسة الأمير كبير قرقماس، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، الملحق الوثائقى، ص ١٢٩.

[٢٢] **الكدان**: كلمة عامية، وهو نوع من الحجر الجيري شاع إستعماله في البناء في مصر، أمين، محمد محمد، و ليلي على إبراهيم :" المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ٦٤٨- ٩٢٣/ ١٢٥٠- ١٥١٧م"، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٠م، ص ٩٤. والبلاط الكدان: هو نوع من البلاط من الأحجار الجيرية التى يختلف لونها، وهو مستطيل الشكل يتراوح طوله بين ٨٤ و٣٢سم وعرضه ٣٠سم ولا يقل عن ٢٨سم، نجيب، محمد مصطفى: مدرسة قرقماس، الملحق الوثائقى، ص ١٣٠ وما بعدها.

[٢٣] المقصود باب جانبى أو ثانوى يؤدى لممر .

[٢٤] **المسلخ** : يمثل القسم الأول فى الحمام الإسلامى، وهو عبارة عن قاعة يقوم المستحم فيها بخلع ملابسه ويرتدى مئزرين يلف أحدهما حول وسطه والآخر حول رأسه، حسن، سعاد: حمامات مصر، ص ٢١٢-٢١٤. وتعبر الوثائق أحيانا عن المسلخ بلفظ الحوش، سجلات محكمة الإسكندرية: سجل ١٥٩، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، تاريخها ٢٥ ربيع أول ١٢٧٤هـ، وأحياناً بلفظ الفسحة، سجلات محكمة الإسكندرية، سجل ١٨٠، ص ٥- ١٢، وثيقة ١، تاريخها غرة ربيع الثانى ١٢٨٨هـ. يشتمل عادة على إيوانات حول درقاعة تتوسطها فسقية، ويعلوها سقف خشبى يتوسطه شخشيخة، ويشتمل على حجرات تفتح على الإيوانات، كما يشتمل على مكان لجلوس معلم الحمام وعلى تخشيبة لعمل القهوة، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية فى عصر محمد على وخلفائه ١٨٠٥- ١٨٧٩م، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ١٦٤.

[٢٥] **نافورة** أو نوفرة قطعة من الرخام أو الحجر تُثبت وسط الفسقية يُنفر منها الماء في عدة نواح من الفسقية، أمين، محمد محمد، ليلي إبراهيم: المصطلحات، ص ١٢٠. وفى بعض الوثائق تطلقً كلمة نوفرة على الفسقية كلها من باب إطلاق الجزء على الكل، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ١٧٤.

درجات يؤدى لسطح الحمام والمستوقد. وعلى يسار المسلخ إيوان كبير به دواليب خشبية وتخشيبة[٢٦] بقناطر، وبه عمود زلط [٢٧]، يتوصل منها الى إيوان به عمود خشب يجاوره قنطرة يجاورها بسطة بها إيوان به خزانة نومية [٢٨] ونصبة قهوة لطبخ القهوة، يجاور ذلك باب يدخل منه الى بيت أول، ويجاوره حوض حجر لوضع الماء العذب به حنفية[٢٩] من النحاس الأصفر، ويعلو المسلخ والفسقية منور "ممرق[٣٠] برسم النور والهواء" عليه قبة صغيرة من البوص. وبداير المسلخ مسطبة

---

[٢٦] **تخشيبة**: جمعها تخاشيب، وهى بيت صغير مبنى من الخشب وترد فى الوثائق لتدل على الحاجز أو الحجاب من الخشب، أو من عوارض وقوائم خشبية، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات ، ص ٥١.

[٢٧] لعل المقصود عمود رخام، خاصة وأنه ما زال عمود رخامى ذو تاج مركب موجود بالطرف الغربى من الضلع الشمالى الغربى للدرقاعة .

[٢٨] **الخزانة**: إسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء، وترد فى الوثائق" خزانة نومية وخزانة كتب وخزانة برسم العجين وخزانة كسوة أي حفظ الملابس"، أمين، محمد محمد، ليلي علي إبراهيم: المصطلحات، ص ٤١.

[٢٩] **الحنفية** : الحنف الإعوجاج في الرجل، والحنفية كلمة عامية كانت في العصر المملوكي قطعة من الخشب مقوسة تركب علي فتحة الماسورة التي توصل الماء للحوض ويمكن بتحريكها فتح وقفل الماسورة، أمين، محمد محمد، ليلي علي إبراهيم : المصطلحات، ص ٣٨ .

[٣٠] **ممرق** : مرق السهم من الرمية اخترقها وامترق الشيء مضى ونفذ سريعاً، المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٨٩٢. ويأتى اللفظ فى الوثائق ليدل على فتحة أو ممر فى سقف الدورقاعة أو المطبخ للتهوية أو لخروج الأدخنة، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ١٦٤.

مستطيلة بها تسع بخاريات[٣١] من الحجر. يسقف كل من المسلخ والأواوين ألواح الخشب النقى[٣٢].

يدخل من **بيت أول**[٣٣] الحمام الى دهليز أرضه بالرخام ويعلوه قبة بها جامات[٣٤] من الزجاج الملون به الى اليمين كرسيي راحة[٣٥] بكل منهما حوض حجر لوضع الماء وحنفية من النحاس الأصفر، سقفها بالمون والجامات الزجاج الملون.

يتوصل من بيت أول[٣٦] الى مجاز مستطيل مفروش أرضه بالرخام الملون يؤدى الى دهليز ثانى على يساره إيوان كبير[٣٧] مفروش أرضه بترابيع الرخام الملون

---

[٣١] **البخارية :** وردت فى وثائق العصر المملوكى لتدل على وحدة زخرفية إسلامية تنفذ على كافة أنواع الفنون الإسلامية والعمائر وتأخذ شكلاً مستديراً أو بيضاوياً وتزين من أعلاها وأسفلها بورقة نباتية وقد يشغل داخلها بزخارف الأرابيسك. ولكن هذه الكلمة أصبح لها مدلول آخر فى وثائق القرن التاسع عشر إذ دلت على عنصر الصفة التى كانت توضع غالبا على جوانب الدرقاعة ليوضع عليها بعض ادوات الطعام والشراب. وتأخذ واجهتها غالباً شكل عقود ترتكز على أعمدة من الرخام وقد تحتوى جوانبها على خورنقات توضع فيها الأوانى والكؤوس، وموضع الصفة غالبا على جانبى الدورقاعة، وقد تصنع البخارية من الرخام أو تغشى ببلاطات القيشانى فيرد فى وصف قاعة " وتجاه الداخل ثلاث بخاريات بالرخام يعلوها وزرة قيشانى"، كتاب وقف سليمان أغا السلحدار رقم ١٧٦٨ أوقاف، الوقف الثالث بتاريخ ١٥ محرم ١٢٥٤هـ. وبدور القاعة المذكورة مكبة مقفلة بالزجاج وبخاريتان متقابلتان من البلاط ....والباب يجاوره بخاريتان متقابلتان من البلاط علو كل منهما دولاب، سجلات الباب العالى وقف قديم، سجل ١، ص ٧، وثيقة ١١، تاريخها ٧ ربيع أول ١٢٥٤هـ)، و" قصر يحوى إيواناً واحداً ودورقاعة بها بخارية معقودة، سجلات محكمة الباب العالى وقف قديم، سجل رقم ٧، ص ٥٧، وثيقة ١٤ تاريخها ٥ صفر ١٢٧٢هـ، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات ، ص ٢٩.

[٣٢] **مسقف نقياً** : طريقة للتسقيف كانت تستخدم فيها ألواح من الخشب النقى من أخشاب أشجار الصنوبر، أو من خشب الموسكى، نجيب، محمد مصطفى:" مدرسة قرقماس "، ص ١١٩، وخشب الصنوبر كان يجلب من الشام وبلاد الروم ويسمى فى مصر النقى، الفيروزآبادى: القاموس المحيط، الطبعة الثانية، ١٣٤٤هـ.

[٣٣] أخطأ كاتب الوثيقة فى ذلك حيث أن المقصود هو أننا ندخل من مسلخ الحمام الى ... .

[٣٤] **الجامات** :جام كلمة فارسية بمعنى زجاج، استعملت الكلمة فى مجال العمارة لتدل على فتحات الإضاءة المغشاة بقطع من الزجاج الملون، والتى تتخلل سقف الحمام، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات، ص ٦٠.وجامات الزجاج تسمي فى بلاد الشام بالمضاوى الزجاج، ويقتصر وجوها على بيت أول وبيت الحرارة لأنها تسمح بنفاذ الضوء دون أن تسرب الحرارة، عبد الرازق، منصور: حمامات حلب، ص ٤٢٦.

[٣٥] **كرسى راحة**: الكرسى هو الجلسة المرتفعة عن الأرض وأطلق على جلسة المرحاض، ويسمى كرسى راحة أو كرسى خلا، أو كرسى مرحاض، أمين، محمد محمد، ليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٩٤-٩٥.

[٣٦] أخطأ الكاتب فى ذلك فالمقصود هنا المسلخ وليس بيت أول فربما كرر الكاتب الجملة فأخطأ فيها .

ويحتوى على حوض وحنفية من الرخام الأبيض، ويحتوى على باب يؤدى الى **بيت الحرارة** التى يتوسطها فسقية بها نافورة من الرصاص، وأرضية بيت الحرارة من الرخام الملون وسقفها بالمون والجامات الزجاج الملون، ويحيط ببيت الحرارة أربعة أواوين بكل واحد منهم حوض من الحجر وأرضيتهم معقودة بالمون والزجاج الملون، وعلى اليمين باب يدخل منه الى سلم من أربع درجات يؤدى الى مغطس[٣٨] صغير مفروش أرضه بالرخام الملون وسقفها بالمون وجامات الزجاج الملون، وعلى اليسار يؤدى الى سلم يصعد منه لمغطس ثان كبير مفروش أرضه بالرخام الملون وسقفه مماثل لما سبق، كما يحتوى بيت الحرارة على بابين كل منهما يؤدى الى حنفية[٣٩] بها حوض من الرخام الأبيض وبزبوزين(حنفيتين) من النحاس الأصفر أرضه وسقفه كالسابق. يؤدى السلم الذى بالمسلخ الى سطح الحمام الذى يحتوى الى اليسار على حجرة لتخزين التبن، ونصل من السطح الى مستوقد الحمام [٤٠] وبه دبكونية[٤١] مبنية بالطوب والمون بها أربع دسوت[٤٢] رصاص لتسخين الماء،

---

[٣٧] المقصود هنا هو بيت أول وهو حالياً عبارة عن حجرة مربعة يغطيها قبة بها جامات مغشاة بالزجاج ومنها نصل لبيت الحرارة وهذا يؤكد وقوع الكاتب فى خطأ اثناء كتابة هذه الفقرة من الوقفية .

[٣٨] **المغطس:** موضع الغطس ويستخدم للدلالة على حوض كبير ببيت الحرارة يتسع لمستحم يرقد فيه، أمين، محمد محمد، وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ١١٢. وهو من الأجزاء الهامة بالحمام، ولابد من الإهتمام بنظافته، وتغيير مياهه يومياً، بل الأحوط أن يتم تغيير مياه المغطس بعد كل زبون حذراً من أن يكون به مرض فيؤذي من ينزل فيه بعده، كما ينبغي أن يكون بالحمام مغطس يحوي ماءاً بارداً ليترطب به عند الحاجة، عبد الرازق، منصور محمد: حمامات حلب، ص ٤٣١.

[٣٩] تطلق كلمة حنفية على الصنابير وكذلك على الغرفة التى تحويها، لين، إدوارد: المصريون المحدثون، عادتهم وشمائلهم، ترجمة عدلى طاهر نور ، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٢٨٥.

[٤٠] **المستوقد**: هو القسم الخارجى من الحمام وليس له علاقة بأقسام الحمام الداخلية ويتم الوصول اليه من باب خاص به يكون موقعه بأحد الواجهات الفرعية للحمام، وهو بمثابة قسم التشغيل للحمام . يضم أقسام متعددة تحتاج الى فضاءات متسعة ويأتى على رأسها حجرة المستوقد التى تقع خلف بيت الحرارة مباشرة، ويكون مستوى الحجرة منخفضاً حيث يثبت أعلاها الدست أو الحلة النارية، بحيث يتم تسخين المياه بحسب الحاجة، وفى الجزء العلوى منها فتحة أخرى تخرج منها ألسنة اللهب لتسخين الدست، وفى أرضية الحجرة فتحة أخرى ينقل منها الرماد الى حجرة سفلية تستخدم فى تجميع بقايا الرماد والوقود الفائض من حجرة المستوقد، ويتم تدميس قدور الفول فيها، وبالجزء السفلى من حجرة المستوقد تتصل القنوات الفخارية التى تمر أسفل أرضية بيت الحرارة بحيث يسرى فيها الأدخنة وألسنة اللهب لتسخين أرضية بيت الحرارة، ويمتد سريانها لتخرج من الطرف الآخر للقنوات الفخارية والمتصل بدوره بمدخنة الحمام، عبد الرازق، منصور محمد: حمامات حلب، ص ٤١١.

[٤١] **الدبكونية**: يقصد بها المدخنة وهى القسم العلوى من المستوقد. وقد تكون بشكل مكعب بنائى أو أقرب الى الأسطواني به باب صغير يفتح ويغلق، ويعلو هذا المكعب قبة صغيرة تتوسطها من أعلى فتحة صغيرة يطلق عليها الحماميون اسم "مازورة" لإخراج ما يتصاعد من دخان الى أعلى،

وبالمستوقد باب يدخل منه الى ساقية[٤٣] بير ماء معين وشونة لتخزين الوقود وزريبة[٤٤] معدة لربط المواشى، ويعلو الساقية والزريبة مكعب[٤٥] من البوص، كما تحتوى الزريبة على حوض لسقى الدواب، وبالساقية سلم هابط يوصل لباب المستوقد وبه طاقتان للتنور (مكان النار) وتخزين الوقود وجورة[٤٦] للرماد وحاصل بباب.

جدك الحمام الجديد: أشارت الوقفية الى أن الجدك وما به من العدة المعدة لصناعة الحمامات والموضوع بالحمام الجديد الذى أنشأه أحمد سليم والذى باع ذلك (الحمام وما به من عدة) الى الحاج محمد أمين أغا علائيه لى تشتمل على عدد" ٩٣" قطعة من القطانى والفوط والمحازم والبشاكير والحناتيش[٤٧] المتنوعة بين البلدى والدمياطى والفيومى والشامى والمصرى والأزهرى والأنيابى(الإمبابى)، كما

وبوسط أرضيتها فتحة صغيرة هى سقف بيت النار أسفلها، حسن، سعاد محمد: حمامات مصر، ص ٤٠٨.

[٤٢] **الدست**: من الكلمات المعربة، يرى البعض أن أصلها الأعجمى "دشت" بالشين ثم عربت بالسين المهملة على ثلاثة معانى هى الثياب والورق وصدر البيت، واستعملها المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة. وذكر أن عامة مصر وغيرها من بلدان المشرق يطلقون الدست على قدر عظيم من النحاس، والدست من ضمن الأدوات الأساسية فى الحمام، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ٩١.

[٤٣] **الساقية**: آلة رفع المياه من الأنهار والآبار، ويطلق عليها عدة مسميات منها المحال والدولاب والناعورة والطنبوشة والكباس والعجلة. وساقية بير ماء معين: يقصد بها السواقى التى ترفع المياه من الآبار، والآبار التى تركب عليها ساقية من هذا النوع تكون غالباً مستطيلة لتسمح بحركة القواديس، وتحتوى تلك الساقية على عدد من الأوجه يركب على كل وجه عدة تصب فى أحواض ومقاسم وعلى حسب عدد الأوجه تسمى الساقية ، أمين، محمد محمد، وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٦١؛ عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ١٠٦.

[٤٤] **زريبة**: والجمع زرابى والزرابية والزريبة بناء تربى فيه الغنم، البكرى: القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، تحقيق السيد ابراهيم سالم الأبيارى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١٥. قد تكون الزريبة مبنى مستقلاً وقد تكون جزء من مبنى، وتبنى من الطوب أو الغاب، أمين، محمد محمد، وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٦٠؛ عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ١٠٣.

[٤٥] **مكعب**: مفرد مكعبات وكانت تصنع من عوارض خشبية رأسية وأفقية وكانت مخصصة لحمل نبات العنب والأشجار المتسلقة، نجم، عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ج١، زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٢م، ص٣٢٣، هامش ١.

[٤٦] **جورة** : استعملت فى العمارة المملوكية للدلالة على حفرة تحت المستوقد، أمين، محمد محمد وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٣١، واستعملت فى وثائق القرن القرن التاسع عشر للدلالة على الحفرة أو البيارة العميقة التى تتجمع فيها مجرورات المراحيض،عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ٦٢.

[٤٧] لم اتوصل الى تعريف للفظ حناتيش، ولعل المقصود به أنواع من الفوط أو المحازم والمآذر.

احتوت على ثلاث سجاجيد وثلاثون مخدة من الكتان(حشو مشاق[٤٨]) وعدد"٣٦" مرتبة من الكتان ايضا، كما احتوت على ثلاث قطع من الأبسطة، وأربعة طشوت من النحاس، وطاستين نحاس ونوفرة من الصفيح، وعدد خمس حنفيات، وخمسة قناديل زجاج، كما وجد بها عشرة نراجيل (خمسة أزواج) من الخشب. كما احتوى الحمام على شونة وقود موضوعة بالمستوقد، كما احتوت على ثور قوى لزوم ادارة الساقية ورفع الماء.

الحوانيت الملحقة بالحمام:

أشارت الوقفية الى اشتمال مبنى الحمام على اثنى عشر دكاناً تقع بواجهة الحمام فجاء " أما بالنسبة للإثنى عشر حانوتاً الذين هم على جانبى واجهة الحمام فكل منهم يشتمل على مسطبة من الحجر ودرفتى باب خشباً نقياً " وقد أوردت الوقفية أسماء المنتفعين بالإثنى عشر حانوت، ثلاثة منهم تقع على يمين المدخل، أحدهم يعرف بسكن الحاج اسماعيل الشامى العطار، والثانى يعرف بسكن ابراهيم الخباز، والثالث يعرف بسكن خضرة الزياتة، أما التسعة حوانيت الأخرى فلا بد وأنها كانت تقع بالجهة اليسرى من باب الدخول فالرابع كان يعرف بسكن الحاج شعراوى الحلاف، والخامس كان يعرف بسكن الحاج خليل الشربتلى، والسادس كان يعرف بسكن الحاج حمودة الدخاخنى، والسابع كان يعرف بسكن محمد الدجوى الحجراتى، والثامن كان يعرف بسكن محمد طاووس الفاكهانى، والتاسع كان يعرف بسكن حسن النقلى، والعاشر كان يعرف بسكن الحاج موسى الزيات، والحادى عشر كان يعرف بسكن الحجراتى، والثانى عشر كان يعرف بسكن تركى الخباز.

- بيت القهوة: كما احتوى الحمام على بيت للقهوة أشارت الوقفية الى أنه يشتمل على واجهة بشبابيك خرط (دقى) بها باب (بجواره راجعين)[٤٩] يؤدى الى وجاق[٥٠]

---

[٤٨] **مشاق**: المشاقة فى اللغة ما سقط من الشعر والكتان ونحوهما عند المشط، وهى ايضاً القطعة من القطن ونحوه، وقد أطلقت فى وثائق القرن التاسع عشر على الكتان، فيرد مشاق أبيض أى كتان أبيض أو مشاق مقطرن أى كتان تم مزجه بالقطران، ويستخدم المشاق فى مجال العمارة فى أغراض مختلفة إذ تصنع من خيوطه عجينة تضاف الى الجير ويستعمل هذا الجير لتكسية الجدران، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ١٦٢- ١٦٣.

[٤٩] **راجع** : مصطلح صناع يطلق على نوع من الشبابيك الخشبية يتحرك الى الخارج أو يمنة ويسرة فى مجراه، أمين، محمد محمد، وليلى ابراهيم: ا"لمصطلحات"، ص ٥٢؛ عبد الحفيظ، محمد على: "المصطلحات المعمارية"، ص ٩٨.

[٥٠] **وجاق**: من التركية أوجاق بضم الهمزة ضمة مبسوطة مفخمة ومعناه الأول في التركية الموقد أو الكانون أو المدخنة، ثم أُطلق علي كل ما تنفخ فيه نار، سليمان، أحمد السعيد: تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل، القاهرة، ١٩٧٩ م، ص١٩٤؛ العنيسى، طوبيا: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية، دار العرب للبستانى، ١٩٨٨-١٩٨٩م، ص ٧٤.

ونصبة[٥١] من الحجر يعلوها ثلاثة صفوف من الخشب معدين لوضع الفناجيل والبكارج [٥٢] وغير ذلك، ومزيرة بها زيران من الفخار يجاورها مسطبة مستطيلة يقابلها مسطبة صغيرة، وبصدر بيت القهوة دكة من الخشب النقى سفلها خزانتان من الخشب مسقف بيت القهوة نقياً ومسبل الجدار بالبياض.

الربع: ورد بالوقفية أن الحمام يشتمل على ربع مبنى حديثاً يشغل مكانه أعلى الأثنى عشر حانوتاً وبيت القهوة وبعض الحمام، ويشتمل على باب خاص به بجوار الحمام بنى بالحجر الفص النحيت يغلق عليه فردة باب خشب، ويؤدى الى سلم من تسع درجات يؤدى الى بسطة صغيرة بها صحن مربع مكشوف فرشت أرضيته بالبلاط الكدان وبه كرسى راحة، وتحتوى الى اليمين على باب يؤدى الى مسكن يحتوى على صحن مكشوف أرضه بالبلاط الكدان وبه باب يدخل منه الى رواق يحوى ايواناً واحداً ودرقاعة،الإيوان به دخلة (خزانة نومية)، وبالرواق مشربية مطلة على الحمام وبيت القهوة والحوانيت والطريق، وبالبسطة التى برأس سلم الربع باب يدخل منه الى مساحة مكشوفة ثانية مربعة بها باب يؤدى الى مسكن ثان يشتمل على فناء به الى اليسار كرسى راحة والى اليمين باب يؤدى الى رواق يحوى ايواناً ودرقاعة أرضيتها بالبلاط الكدان ومسقفة غشيماً وبه خزانة نومية وبخارية ومشربية مطلة على الحمام وبيت القهوة والحوانيت والطريق، ونصل من الفناء المكشوف يميناً الى باب يؤدى الى مسكن ثالث به باب يؤدى الى فناء به كرسى راحة وباب يدخل منه الى رواق يحوى ايوانا ودرقاعة وبه خزانة نومية وبخارية ومشربية تطل على الحمام والحوانيت وبيت القهوة، ونصل من الفناء الى مجاز مستطيل به يمنة تسعة مساكن بكل منهم فناء ورواق يحوى إيواناً ودرقاعة وخزنة نومية وبخارية ومشربية مطلة على الحمام والحوانيت وبيت القهوة. وبصدر المجاز باب يدخل منه الى قصر يعرف بسكن النصرانى وبه باب يؤدى الى مساحة بعضها مسقف وباقيها مكشوف وبها كرسى راحة يجاوره دخلة يجاورها باب يدخل منه الى رواق يحوى ايواناً ودرقاعة وبه خزنة نومية وبخارية ومشربية مطلة على الحوانيت والطريق وسلم مركب عليه درابزين من الخشب يؤدى لمساحة صغيرة بها باب يدخل منه الى القصر الذى يحوى ايوانا ودرقاعة وله شبابيك مقفلة بالزجاج مطلة على حوش يجاوره حجرة صغيرة وأخرى بها مشربية مطلة على الحوانيت.

الحوش: تشير الوقفية الى أنه يوجد حوش مستجد الإنشاء والعمارة يقع خلف الحمام والمستوقد والربع والحوانيت وبيت القهوة، وهو يشتمل على بوابة كبيرة بنيت

---

[٥١] **نصبة**: هي هياكل من حديد مثلثة الشكل تُركب فوق مواقد النار لتوضع عليها أواني الطهي، أمين، محمد محمد، ليلي إبراهيم : المصطلحات، ص ١١٩ .

[٥٢] **الفناجيل والبكارج** من عدة القهوة وعنها انظر، الفرماوى، عصام عادل مرسى : بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن١٠هـ /١٦م وحتى نهاية القرن ١٣هـ /١٩م، دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ص ٢١٧-٢١٨.

بالحجر الدبش والطوب ويغلق عليها فردة باب خشب يدخل من يمينه الى باب مستوقد الحمام الذى يتقدمه مسطبة صغيرة يجاورها باب يؤدى لداخل الحوش، وبه باب يؤدى الى مقام السادة الأربعين[٥٣] ودهليز كبير مكشوف يوصل الى رحاب الحوش وبه على اليمين سبع قاعات صغيرة يجاورهن باب يؤدى الى دهليز سماوى به قاعة بحجيرتها وكرسيين راحة، وبصدر الحوش الى اليمين عشر قاعات بحجايرهن أسفل الربع بإحداهن بير[٥٤] ماء معين وصهريج لخزن الماء، ويقابلها تسع قاعات، والى اليسار باب يدخل منه الى دهليز به ثلاث قاعات بحجايرهن يجاورهن بير ماء معين بجوارها ثلاث قاعات.

هذا هو كل ما ورد بالوقفية عن الحمام الجديد وما به من جدك وملحقات ومرافق.

الوصف الحالى للحمام الجديد بشارع باب البحر: (شكل ١)

الواجهة الرئيسية للحمام الجديد المعروف بحمام ورثة القلايلى هى الجنوبية الغربية ويشغلها حالياً عدد من المحلات التجارية، تقع على يمين ويسار الداخل من باب الحمام، فعلى يمين الداخل يوجد أربع محلات تجارية، بينما على يسار الداخل يوجد محل واحد حالياً، وفتحة المدخل على سمت الواجهة (لوحة ١)، ويتقدمها سلم

---

[٥٣] **السادة الأربعين**: أطلقت على عدة زوايا وأضرحة بمصر على غير أساس، وذُكر أن عدد المماليك الخاصكية الذين يعهد اليهم بتشييع المحمل أربعين، وأن هذه التسمية وجدت فى حلب وفى أنحاء الشام وأطلقت على أضرحة وكنائس، وذكر عنها أحد الباحثين ما ملخصه أن المسلمين والنصارى اختلفوا فى هؤلاء الأربعين رجلاً، فالنصارى يقولون أنهم أربعين شهيداً والمسلمون يقولون أنهم أربعون رجلاً من الأبدال المتدركين بالكون وهى تسمية خرافة لا أصل لها، **عبد الوهاب، حسن**: تاريخ المساجد الأثرية، دار الكتب المصرية، ١٩٤٦م، ج١، ص ٣٥٨، هامش ٢. وهناك مقام للأربعين بشارع مراسينا بالقاهرة يمكن نسبته للقرن الثامن عشر الميلادى، أبو العمايم، محمد: آثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى، استانبول ٢٠٠٣م، المجلد الأول، ص٤٧٩. ووجدت قبة تحمل نفس الإسم بمدينة المنصورة، **عفيفى، محمد ناصر محمد**: "القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر فى العصر الإسلامى دراسة آثارية حضارية"، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٤٩. فى حين يذكر أحمد أمين أن القاهريين عندهم شيخ مشهور يسمى سيدى الأربعين، يدعون أن له أربعين مقبرة، والأربعون كناية عن الكثرة وليس المراد بها العدد المخصوص، والسبب فى كثرتها أن صاحب البيت إذا وجد الناس يبولون فى ركن من أركان بيته أو حارته فمنعهم فلم يقبلوا احتال بين ليلة وضحاها فادعى أن فى هذا المكان سيدى الأربعين، وبنى ضريحاً صغيراً وادعى أن فيه شيخا فامتنع الناس عن البول فى هذا المكان لذلك تراه كثراً فى أركان القاهرة، **أمين، أحمد**: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، د.ت، ص ٢٤١.

[٥٤] **البير**: كان يتوسط البيوت بئر عليها بكرة ودلو يستعمل ماؤها للحموم ولغسل الأوانى ونحو ذلك. وإذا كان البيت يحتوى ايضاً على مجرور تخزن فيه القاذورات ومواد البراز والبول، وكان القاعان عميقين كان يرشح أحدهما على الآخر فيتلوث ماء البئر من هذا المجرور فيصاب أهل البيت بضرر كبير أو صغير. وقد استغنى عن كل ذلك بالحنفيات والمجارى، أمين، أحمد: قاموس العادات، ص ١٠٥- ١٠٦.

هابط من ثلاث درجات وهى فتحة بسيطة ذات قمة معقودة بعقد نصف دائرى يعلوها جامة مستديرة يحيط بها أخرى خالية من الزخارف، يبلغ اتساع الفتحة ١،٠٠م، وارتفاعها ٢،١٠م، على جانبيها بقايا جلستين صغيرتين، تؤدى الفتحة التى يغلق عليها باب حديدى مضاف حديثاً الى دهليز اتساعه ١،١٥م، طوله يبلغ ٤،٠٠م وبه سلم هابط من ست درجات، مسقف بسقف خشبى تم دهانه باللاكيه الأحمر(لوحة ٢)، وبصدره خزانة حائطية يغشيها حجاب خشبى. ينتهى الدهليز يميناً بفتحة باب اتساعها ٠،٩٠م تؤدى لممر آخر يمثل مع السابق زاوية قائمة يبلغ عرضه ١،٢٠م وطوله ١،٧٥م وبه درجة سلم واحدة (لوحة ٣) تؤدى لمسلخ الحمام.

المسلخ: مجدد تماماً وهو عبارة عن درقاعة وسطى أرضيتها أكثر انخفاضاً عما حولها، تبلغ مساحتها ٥،٠٠م × ٥،٩٠م مغطاة بسقف خشبى يتوسطه شخشيخة خشبية صغيرة مثمنة(لوحة ٤)، يفتح على الدرقاعة إيوانين أحدهما على يمين الداخل- جنوب شرق- والآخر يقابله على اليسار(شمال غرب)، وأرضية الدرقاعة تنخفض عن الإيوانين بمقدار٠،٦٥م، الإيوان الأيمن الجنوبى الشرقى(لوحة ٥) يشرف على الدرقاعة بفتحتين مستطيلتين بينهما عمود مستطيل من الحجر وعمودين فى الطرفين، ويبلغ عمق الإيوان ٣،٧٠م بينما يبلغ طوله٦،٢٠م. يحتوى على عمود فى وسط الإيوان يحمل السقف الخشبى(لوحة ٦). كما يحتوى الإيوان على دواليب خشبية عليها أبواب تستخدم فى حفظ متعلقات رواد الحمام. ويتقدم هذا الإيوان فى الدرقاعة الوسطى يميناً ويساراً سلمين من درجتين(لوحة ٧، ٩)، يؤدى الأيمن منهما (بالجهة الجنوبية الغربية للدرقاعة) الى مساحة مستطيلة طولها ٥،٠٠م وعرضها يبلغ ٢،٠٠م، بها مصاطب بنائية دائرة يستخدمها المستحم فى الجلوس عند تغيير ملابسه (لوحة ٨)، وتحتوى على فتحة شباك تشرف على الدرقاعة، كما يتوجها سقف خشبى. أما السلم المقابل (بالجهة الشمالية الشرقية للدرقاعة) فيؤدى لمساحة أخرى يبلغ طولها ٢،٤٠م وعمقها ١،٩٠م، ضلعها الجنوبى الغربى بطرفه الجنوبى المدخل اليها ويحتوى على جدار حتى ارتفاع ٠،٩٠م من أرضيتها التى ترتفع عن الدرقاعة ب٠،٧٠م، ويفتح على الدرقاعة بكامل اتساعه بفتحة شباك من ثلاث ضلف، وتحتوى بأرضيتها على مصاطب دائرة للجلوس ويسقفها سقف خشبى. وبالجهة الشمالية الغربية للدرقاعة (على يسار الداخل اليها) إيوان آخر أرضيته ترتفع عن أرضية الدرقاعة ب ٠،٧٥م، ويفتح على الدرقاعة بأربع فتحات مستقيمة بواسطة أعمدة (لوحة١٠) أحدها بالطرف الغربى من الرخام ذو قاعدة وتاج كورنثى، ويسقف الإيوان سقف خشبى. وبالضلع الجنوبى الغربى للإيوان يمتد سياج خشبى على هيئة دولاب لتخزين المتعلقات.

أما الضلع الشمالى الشرقى للدرقاعة فيحتوى بطرفه الشمالى على سلم من سبع درجات يؤدى لسطح الحمام، وعلى يمين السلم نصبة صغيرة لإعداد الشاى وعلى يمينها حوض عليه حنفية مياه، يليها يميناً (جهة الشرق) فتحة ذات قمة مستقيمة

(لوحة ١١) يبلغ اتساعها ٠،٨٠م تؤدى لممر مقبى طوله ١،٤٠م وارتفاعه ١،٩٠م، يؤدى لمساحة مستطيلة بها فتحة يميناً تؤدى لممر مكشوف، كان يغطيها جمالون من الزجاج، بها يميناً دخلة صغيرة وينتهى الممر بدورتى مياه (لوحة ١٢)، ويساراً فتحة تؤدى لبيت أول، وسقف المساحة المستطيلة يوحى بحدوث تغيير وتعديل عليه فالسقف فى الوسط مقبى بقبو نصف دائرى يحصره مساحتان سقفهما أكثر امتداداً لأعلى وبهما ثقوب مما يعنى أنه كان يغطيهما قبة مثقبة .

بيت أول: يؤدى المدخل السابق لبيت أول وهو عبارة عن حجرة مربعة تبلغ ٤،٩٠م× ٥،٠٠م، يتقدم ضلعها الجنوبى الشرقى استطراق أرضى يؤدى الى باب آخر منخفض يؤدى لبيت الحرارة (لوحة١٣). وباقى الأرضية أكثر ارتفاعاً، ويغطى الحجرة قبة قليلة الإرتفاع على حنايا ركنية (لوحة ١٤)، يتخللها جامات مغشاة بالزجاج (لوحة ١٥).

بيت الحرارة: نصل من خلال فتحة باب(لوحة ١٦) منخفض جداً بالركن الشرقى لبيت أول- لحبس بخار الماء- الى بيت الحرارة وهو عبارة عن درقاعة وسطى ثمانية الأضلاع يتوسطها نافورة رخامية ويتعامد عليها أربعة إيوانات تحصر بينها أحواض ومغاطس:

الدرقاعة: عبارة عن شكل ثمانى الأضلاع، يتوسطه فسقية رخامية مثمنة الأضلاع(لوحة ١٧)، يتوسطها حوض رخامى مربع أطرافه مفصصة على هيئة ورقة نباتية داخله بزبوز ينطلق منه الماء، وكسيت الأرضية بالرخام الذى يتداخل معه قطع سيراميك حديثة، بينما غطى السقف بقبة يتخللها جامات مغشاة بالزجاج. ويتعامد على الدرقاعة أربعة ايوانات تختلف فى الإتساع والعمق، تحصر بينها مغاطس وخلاوى. الإيوان الأول(لوحة ١٨) يقع على يمين الداخل لبيت الحرارة وقد حدثت عليه تعديلات ووضع عليه باب حديد، ويحتوى بداخله على حوضين من الرخام، ويحتوى على دش[٥٥]. يلى ذلك يميناً مغطس كبير نصعد اليه عن طريق أربع درجات سلم (لوحة ١٩) وهى حجرة خماسية الأضلاع يشغل معظم أرضيتها حوض كبير من البناء يغلفه بلاطات من السيراميك الأزرق مثل الأرضية والجدران المغشاة حتى ارتفاع ١،٨٠م، ويغطيها قبة منخفضة مقامة على حنايا ركنية وبها جامات مغشاة بقطع من الزجاج (لوحة ٢٠).

يلى المغطس الكبير يميناً الإيوان الثانى(لوحة ٢١) الذى يفتح على الدرقاعة بفتحة معقودة بعقد نصف دائرى تبلغ أطوال أضلاعه ٤،٠٠م × ٣،٠٠م، ويحتوى على حوضين من الرخام (لوحة ٢٢، ٢٣)، وبكل من ركنه الجنوبى والشرقى جلسة من الرخام، وأرضيته بالرخام أما السقف فيغطيه قبة بها جامات مغشاة بالزجاج. وأخيراً

---

[٥٥] **الدُش**: أداة ذات ثقوب ينصب منها الماء بشدة أو لطف علي المستحم– مجمع اللغة العربية :" المعجم الوجيز"، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٢٨.

يميناً سلم يؤدى الى فتحة تؤدى الى حجرة مغطس بها حالياً حوض ودش، ويغطيها قبة بها جامات مغشاة بالزجاج.
يلى ذلك الإيوان الثالث وهو مواجه للإيوان الأول ويبلغ ٣،٠٠م × ٣،٠٠م وبصدره مصطبة من البناء بها حوض على هيئة البانيو يستخدم فى الإستنقاع (لوحة ٢٤)، والأرضية والجدران مغشاة ببلاطات السيراميك، بينما الإيوان مغطى بقبة بها جامات مغشاة بالزجاج. يلى ذلك يساراً حوض (خلوة) صغيرة مساحتها ١،٨٥م× ٢،٥٠م، تحتوى على حوض ودش، ويغطيها قبة صغيرة بها جامات مغشاة بقطع الزجاج (لوحة ٢٥، ٢٦).
والى اليسار من ذلك نجد الإيوان الرابع، وهو يقع على يسار الداخل الى بيت الحرارة من بيت أول مباشرة، ويبلغ ٣،٠٠م× ٣،٠٠م وجدرانه بالركن الشمالى والركن الغربى بها استدارة، كما أن الإيوان بصدره مسطبة مرتفعة يستلقى عليها المستحم للتدليك، ويغطى الإيوان قبة مقامة على حنايا ركنية ويتخللها جامات مغشاة بالزجاج (لوحة ٢٧، ٢٨).
سطح الحمام: السلم السابق الإشارة اليه الموجود بالدرقاعة الوسطى للمسلخ والذى يحتوى على سبع درجات(لوحة ٢٩) يؤدى الى السطح الذى يظهر به قباباً إهليجية غير منتظمة ويظهر أعلاه بناء كبير من الآجر يتوسطه شخشيخة خشبية(لوحة ٣٠) وهى التى تعلو درقاعة المسلخ، كما يحتوى السطح على أربع حجرات صغيرة بأماكن متفرقة من السطح (لوحة ٣١، ٣٢، ٣٤)، كما يحتوى السطح على بقايا جدران تقع أعلى المحلات السفلى التى تتقدم الواجهة (لوحة ٣٥)، ويوجد بالسقف حجرة كبيرة تحتوى على دسوت(لوحة ٣٣) الماء المعدة لتسخينه وأسفلها المستوقد وهى بالطرف الشرقى من بيت الحرارة ويعلوها بناء صغير يمثل المدخنة.
- الواجهة الشمالية الغربية للحمام من الخارج تحتوى بطرفها الشمالى على بابين، الغربى منهما يؤدى الى مساحة مستقطعة من الحمام على هيئة حرف "L " اللاتينى تلاصق الطرف الشمالى من بيت الحرارة تستخدم حالياً كمسبك لسبك النحاس، وتمثل اعتداء على أرضية الحمام، والباب الثانى (لوحة ٣٦) يقع الى الشمال من الباب السابق وهو يؤدى لمساحة مستطيلة كبيرة تمثل مستوقد الحمام وبها عدد من الحجرات بالجانب الشرقى وتستخدم حالياً كمكان لتسوية فول التدميس وإعداده للباعة.
كما يوجد بالجهة الشرقية لهذه المساحة خارج حدود الحمام وملاصقة له بناء يمثل مدفن للشيخ حسن الأربعين (لوحة ٣٧) وهو مساحة مستطيلة مغطاة بسقف خشبى ويتوسطها تركيبة خشبية وهى خالية من أية عناصر زخرفية مميزة.
*** أوجه الشبه والخلاف بين الوضع الحالى للحمام وما جاء عنه بالوقفية:**
- ذكرت الوقفية أن الدهليز الذى يلى المدخل معقود فى حين أن وضعه الحالى مسقف بسقف خشبى دهن حديثاً باللون الأحمر.

- ينتهى الدهليز الذى يلى المدخل يميناً بفتحة باب ثانوى أشارت اليه الوقفية بلفظ باب استثنى يؤدى لدهليز قصير يؤدى للمسلخ وبه درجة سلم واحدة وهو ما يتفق مع الوضع الحالى.
- أشارت حجة الوقف أن المسلخ يتوسطه نافورة من الرخام المخرم، غير موجودة حالياً، كما أشارت الى وجود حوضين من الحجر لغسل الفوط بالمسلخ لا أثر لهما حالياً.
- جاء بالوقفية أن المسلخ يحتوى على إيوانين أحدهما يميناً والآخر يساراً، وهو الوضع الحالى إلا أن الإيوان الأيمن منهما أشارت الوقفية أن به مقعد غير موجود حالياً، كما جاء أن الإيوان به دخلة بها عمود خشب، أما الوضع الحالى فعبارة عن إيوان يتوسطه عمود رخامى مستدير يحمل السقف الخشبى، كما أشارت الوقفية لوجود خمسة عواميد من الخشب تحمل عقوداً خشبية فى إشارة للبائكة التى يشرف بها الإيوان على الدرقاعة، وهى من ثلاثة أعمدة بنائية يمتد أعلاها كتل خشبية وليس عقود مما يؤكد حدوث تغييرات واسعة النطاق.
- أما الإيوان الأيسر(الشمالى الغربى) فقد أشارت الوقفية الى أن به دواليب خشبية وتخاشيب بعقود أى أن الإيوان مقسم الى مقاطع بقواطيع خشبية، كما أشارت الى أن به خزنة نومية، وقد حدث تغيير فى كل هذا واستغنى عنه حالياً بوجود دولاب خشبى بامتداد الضلع الجنوبى الغربى للإيوان. كما أشارت الوقفية الى أن هذا الإيوان يحتوى على عمود زلط أى مصنوع من الرخام، ربما يكون هو العمود الذى ما يزال موجود بالطرف الغربى المشرف على الدرقاعة.
- أشارت الوقفية لوجود تسع بخاريات أى صفة من تسع عقود أسفلها أرفف تحيط بجدران المسلخ وهى غير موجودة حالياً.
- المساحتان الجانبيتان للدرقاعة والمتقابلتين اللتين تحتويا بدائرهما على مصاطب، وتستخدمان فى خلع الملابس لم تشر اليهما الوقفية بما يؤكد إضافتهما لاحقاً.
- أما السلم المؤدى للسطح بالدرقاعة فهو من سبع درجات كما بالوقفية.
- يؤدى باب بالدرقاعة الوسطى للمسلخ الى دهليز يؤدى لممر مستعرض على يمينه ممر به دورتى مياه وعلى اليسار باب يؤدى لبيت أول، والمساحة التى تلى الدهليز مستطيلة سقفها فى الوسط مغطى بقبو نصف دائرى يحصره مساحتان سقفهما أكثر امتداداً لأعلى وبهما ثقوب بما يعنى أن المساحة كان يغطيها كلها قبة بها جامات مغشاة بالزجاج وحدث تعديل بالجزء الأوسط، يؤكد ذلك ما جاء بالوثيقة من أن الممر أو الدهليز " علوه قبة بجامات الزجاج الملون وبه يمنة كرسيي راحة...".
- أشارت الوقفية أن الدهليز الذى يلى المسلخ ويؤدى لبيت أول، والذى أشرنا الى أن كاتب الوقفية وقع فى خطأ عند كتابة تلك الفقرة، فالإيوان الكبير الذى أشارت اليه الوقفية وذكرنا أنه يمثل بيت أول أشارت انه يحتوى على حوض وحنفية من الرخام الأبيض غير موجودين حالياً.

- أما بالنسبة لبيت الحرارة الحالى فيكاد يطابق ما جاء بالوقفية، فيما عدا أن حجة الوقف ذكرت أنه يوجد ببيت الحرارة بابان يؤدى كل منهما الى حنفية بكل واحدة حوض من الرخام الأبيض وبزبوزين من النحاس الأصفر، فى حين أن الموجود حالياً هو باب واحد يؤدى لحنفية أو خلوة بها حوض رخام، علاوة على مغطسين ذكرتهما الوقفية وأربع إيوانات، أما الضلع الثامن من أضلاع الدرقاعة الثمانية فيشغله فتحة الباب المؤدى لبيت الحرارة من بيت أول، علاوة على ما أشارت اليه الوقفية من أن أرضية بيت الحرارة بإيواناته ومغطسيه وخلواته مفروش أرضيته بالرخام الملون، فقد نزع معظم الرخام حالياً ووضع مكانه سيراميك حديث. وبذلك يكون الإختلاف واضح بين الوصف الوثائقى والوصف الحالى فى الجزء الخاص بالمسلخ ومكوناته.

- أشارت الوقفية الى أن سطح الحمام يحتوى على حجرة لتخزين التبن ودبكونية ومنه نصل لمستوقد الحمام، وما زال بالسطح عدد ثلاث حجرات متفرقة علاوة على الدبكونية وأسفلها المستوقد الذى ما يزال موجود ونصل اليه من الطرف الشمالى للواجهة الشمالية الغربية للحمام وهى واجهة فرعية تؤدى للحوش وعلى جانبه حجرات ومساحة كان بها البئر الذى طم حالياً، وبها باب يؤدى لمقام السادة الأربعين الذى أشارت الوقفية الى وجوده بالجهة الشرقية للحمام وما زال موجود وعبارة عن حجرة كبيرة يغطيها سقف مسطح.

- أشارت الوقفية الى أن واجهة الحمام الرئيسية تشتمل على اثنى عشر حانوت، ثلاثة على يمين المدخل أى على يسار الداخل، والباقى وهم تسعة حوانيت على يسار المدخل أى على يمين الداخل، وقد حددت الوثيقة أسماء الأشخاص المنتفعين بها، الباقى من الحوانيت حالياً حانوت واحد على يسار الداخل وأربعة على يمين الداخل للحمام، وهذا يعنى ان واجهة الحمام كانت تمتد جهة الجنوب أكثر من إمتدادها الحالى وقد اندثرت الآن.

- أفادت حجة الوقف بوجود بيت للقهوة كان يعلوه هو والحوانيت السابقة وجزء من الحمام ربع، وهو غير موجود حالياً.

- أفادت الوقفية أنه كان يوجد كتلة باب خاص بجوار الحمام مبنية بالحجر يؤدى لسلم من تسع درجات يؤدى لصحن مكشوف به كرسى راحة يؤدى يميناً الى مساكن وأروقة متعددة علاوة على أماكن للسكن ذكرتها الوثيقة، ولعل هذا المدخل كان يقع بالطرف الجنوبى من الواجهة الجنوبية الغربية، وقد أزيل مع الحوانيت التى أزيلت، علاوة على أن الربع أعلى الحمام أزيل وهناك بعض الجدران أعلى سطح الحمام تمثل أساساته ما زالت قائمة.

٢،٣- حماما السكرية:

هذان الحمامان يقعا بشارع السكرية تجاه الباب الكبير لجامع المؤيد شيخ وهما من الحمامات القديمة، كانا يعرفان أولاً بحمام الفاضل[٥٦] لكن لم يترجم لهما المقريزى فى خططه بل ذكر عند الكلام على درب البنادين قائلاً: درب البنادين بحارة الروم يعرف بالبنادين من جملة طوائف العساكر فى الدولة الفاطمية وهو ينفذ الى حمام الفاضل المرسوم بدخول الرجال، ثم قال فى الكلام على درب دغمش: هذا الدرب ينفذ الى الخوخة التى قبالة حمام الفاضل المرسوم لدخول النساء. فأخذ من كلامه أن للفاضل حمامين إحداهما للرجال والآخر للنساء، فالذى للرجال هو حمام السكرية، والذى للنساء هو داخل عطفة الحمام التى على يمين الداخل من باب زويلة بلصق السبيل، وهذه العطفة هى درب دغمش الذى كان به سوق الخلعيين وكان يعرف قديماً بسوق الخشابين والخوخة المذكورة كانت بآخر العطفة من جهة السور وقد سدت، وأما درب البنادين فهو عطفة الذهبى داخل حارة الروم [٥٧].

وقد زار الحمام الرحالة أوليا جلبى الذى زار مصر فى الفترة بين سنتى ١٦٧٢ و١٦٨٠م/ ١٠٨٤: ١٠٩٢هـ، وذكر عنه " ... وحمام السكرية أنظف الحمامات كلها ولا يدخله اليهود ولا الأقباط ولا اليونان بموجب شرط صاحب الوقف ، وهو ظريف جداً طلق الهواء" [٥٨].

وهكذا نجد المقريزى لم يذكر بالإسم حمام القاضى الفاضل أو حمام السكرية، إلا أنه أشار اليهما إشارة عابرة عند حديثه عن الدروب [٥٩] باسم حمام الفاضل صاحب

---

[٥٦] هو القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى الذى تولى خدمة الموفق يوسف بن محمد بن الجلال صاحب ديوان الإنشاء فى أيام الحافظ لدين الله وعنه أخذ صناعة الإنشاء . وعند تولى صلاح الدين الأيوبى استعان به وجعله وزيره ومشيره فلم يصدر أمراً إلا عن مشورته، وقد بنى القاضى الفاضل عدة منشآت هامة بالقرب من باب زويلة وهى دار لسكنه ويعتقد البعض أن حمام السكرية أو حمام الفاضل كانت ملحقة بدار القاضى الفاضل حيث كانت العادة المتبعة فى ذلك العصر ، حسن، سعاد محمد : "الحمامات فى مصر"، ص ٧٥. كذلك بنى القاضى الفاضل المدرسة الفاضلية فى سنة ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية، المقريزى : الخطط، ج٢، ص ٢٦٦. كما بنى أيضاً قيسارية الفاضل الى يمين الداخل من باب زويلة وهى خاصة بجهاز العرائس، كما أقام وكالة تنسب اليه بجوار الحمام، وقد دخلت الوكالة والحمام والقيسارية ضمن أوقاف المارستان المنصورى' المقريزى : الخطط، ج٢، ص ٨٩ ؛ حسن، سعاد محمد: الحمامات فى مصر، ص ٧٦.

[٥٧] مبارك،على باشا: المرجع السابق، ج٢، ص ٦٩.

[٥٨] جلبى، أوليا:"سياحتنامة مصر" ترجمة محمد على عونى، تحقيق عبد الوهاب عزام- أحمد السعيد سليمان، تقديم أحمد فؤاد متولى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص ٣٤٠.

[٥٩] مبارك، على باشا: الخطط، ج٢، ص ٤٠.

القيسارية[٦٠] المعروفة بقيسارية الفاضل [٦١] التى على يمنة من يدخل من باب زويلة، وهذان الحمامان كانا موجودين على أيام على مبارك، واحد للرجال وهو حمام السكرية وآخر للنساء وهو حمام العطفة ومستوقدهما واحد[٦٢].
قام أدمون بوتى بدراسة الحمامات فى عصورها المختلفة [٦٣]، وقد اتخذ للعصر الفاطمى أربعة نماذج كانت ما تزال قائمة على أيامه منها حمام السكرية (الفاضل) وقد أشار بوتى الى أن الحمام لا يزال موجوداً ويعمل للرجال فقط، ولم يشر الى وجود حمام آخر للنساء بما يفيد اختفاء حمام النساء أو تهدمه، وقد وصفه وذكر أن المدخل بسيط وتعلوه مقرنصات بسيطة، أما المسلخ فهو مجدد تماماً [٦٤].
كما قامت دراستان حديثتان[٦٥] بدراسة حمام السكرية دراسة مستفيضة بحالته الراهنة(حمام الرجال). ونظراً لأن الحمام حالته الآن سيئة للغاية ومهدد بالإنهيار (لوحة ٣٨) فقد قامت وزارة الآثار بغلق الحمام لحين ترميمه ترميماً شاملاً ضمن مشروع تطوير القاهرة التاريخية، وقد قمت بمحاولات عدة لدخوله باءت كلها بالفشل وذلك لمحاولة معرفة التخطيط الراهن أو ما قد يكون قد طرأ عليه من تغيير، لكن أمكن تصوير المدخل من الخارج(لوحة ٣٩) ودهليز الدخول(لوحة ٤٠). ولما كانت الدراسة الأخيرة منهما أوردت لحمام الرجال وصفاً شاملاً ومفصلاً، لذا سنعتمد على وصفها للمقارنة بينه وبين ما ورد بالوقفية لمعرفة مظاهر الإتفاق والإختلاف بينهما:

---

[٦٠] **القيسارية**: هي السوق المغطاة التي يمكن أحكام إغلاقها للمحافظة على بضائعها الثمينة، وتوجد هذه الأسواق في القاهرة والمدن الإسلامية الكبرى، مجمع اللغة العربية :معجم مصطلحات التاريخ والآثار، القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٦٦. وكانت مصر هي الأقدم بين بلاد المشرق والمغرب في وجود القياسر بها وكانت تمثل أسباب الرواج الإقتصادي بها في العصرين المملوكي والعثماني، انظر، جبران، مفيدة محمد: فنادق مدينة طرابلس القديمة، ليبيا، ٢٠١٠م، ص١٠؛ عفيفى، محمد ناصر محمد: منشآت محمد بك الدفتر دار المندثرة بمدينة أسيوط من خلال وثيقة الإنشاء دراسة آثاريه معمارية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م، العدد١٩، ص ١٢٨ هامش ٤١؛ وللمزيد عن القيساريات انظر، الطوخى، أحمد: القيساريات الإسلامية فى مصر والمغرب والأندلس، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ٢٨، ١٩٨١م، ص٦١.

[٦١]**قيسارية الفاضل**: كانت من أوقاف البيمارستان المنصورى، ويباع فيها جهاز النساء وكان فوقها ربع به عدة مساكن، الوقاد، محاسن محمد: الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص ٨٨.

[٦٢] مبارك، على باشا: الخطط التوفيقية، ج١، ص ٦٩.

[٦٣] Pauty : Les Hammaes du caire, 1933.

[٦٤] Pauty : op. cit, p, 56 .

(٦٥) الدراسة الأولى قام بها أبو الفتوح، محمد سيف النصر وعنوانها : منشآت الرعاية الإجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٨٠م. أما الدراسة الثانية فهى الخاصة ب، حسن، سعاد محمد: الحمامات فى مصر الإسلامية.

وصف حمام السكرية للرجال كما جاء بآخر دراسة عن الحمامات[٦٦]:(شكل ٢)
المدخل: يدخل للحمام عن طريق فتحة باب صغيرة يبلغ عرضها ١،٢٠م يغلق عليها فردة باب خشبى ذى زخارف بسيطة هندسية ويزين المدخل صفوف من مقرنصات بسيطة يفتح هذا المدخل الى ممر ضيق طوله ٤،٥٠م. ويهبط الى المسلخ بست درجات سلم.
المسلخ: مجدد حديثاً وبه إيوان كبير الى يسار الداخل من باب المسلخ. وتحمل سقفه الخشبى المجدد المكون من كتل خشبية صغيرة متراصة عمودان كبيران من الرخام، وبزاوية هذا الإيوان الذى يشبه حرف " L " مقلوب مقعد خشبى خصص لمدير الحمام.
ويواجه هذا الإيوان الكبير إيوان آخر على يمين الداخل. وقد استحدثت به تجديدات كثيرة والتى تتميز بوجود مقاصير مكونة عن طريق قواطيع خشبية، وبصدر الإيوان الأول هذا توجد دخلة عمقها ٢،٥٠م منحرفة الى حد ما، وهى مرتفعة عن بقية أرضية المسلخ ويصعد اليها بدرجتى سلم ولا يوجد بوسط هذا المسلخ فسقية. وفى الضلع المواجه للداخل الى المسلخ يفتح بابين احدهما يؤدى الى سلم يصعد منه الى السطح. أما الباب الثانى فيؤدى الى الدهليز المؤدى الى بيت أول ويشغل الجانب الأيمن من هذا الدهليز الذى يبلغ طوله حوالى ٤،٠٠م وعرضه ١،٠٠م مرحاضين ويغطى هذا الدهليز قبو به فتحات للإضاءة والتهوية.
بيت أول: عبارة عن إيوان واحد اتساعه ٣،٥٠م وعمقه ٣،٤٠م ترتفع أرضيته عن أرضية الدهليز بمقدار ٠،٥٠م، وتغطيه قبة ضحلة وتفتح بها فتحات للإضاءة والتهوية. وبنهاية هذا الدهليز باب صغير مستطيل يؤدى الى بيت الحرارة.
بيت الحرارة: يتكون من دورقاعة وسطى مثمنة الأضلاع يحيط بها أربعة ايوانات فى تخطيط متعامد، وهذه الدرقاعة تنخفض أرضيتها عن أرضية الأيوانات بمقدار ٠،٢٠م ويغشيها ترابيع من الحجر الكبير الأبيض ويتوسطها فسقية مثمنة ترتفع عن الأرض بمقدار ٠،٦٥م ويتوسطها حوض صغير مستدير من الرخام الأبيض مفصص على شكل أوراق نباتية تنثنى حوافها للخارج ويتوسطه ميزاب للماء الساخن، وسطح هذه الفسقية مغشى ببلاط رخام. ويعلو الفسقية قبة ضحلة تغطى المنطقة الوسطى المثمنة وقد فتحت بهذه القبة ثقوب صغيرة يغشيها الزجاج .
إيوانات بيت الحرارة: تفتح الإيوانات الأربعة التى تحيط بالمنطقة الوسطى بعقود نصف مستديرة وتشغل هذه الإيوانات الأضلاع الأربعة الكبرى للمثمن الذى بالمنطقة الوسطى، ويبلغ عقد الإيوان الأول وهو الى يمين الداخل الى بيت الحرارة حوالى ٢،٨٠م وعمقه ١،٨٠م، وبه فتحة فى ضلعه الأيمن تؤدى الى خلوة صغيرة، وهذ

[٦٦] حسن، سعاد محمد : "حمامات مصر"، ص ٧٧ وما يليها.

الإيوان يسقفه قبو نصف مستدير [٦٧]. والإيوان الثانى: يفتح بعقد نصف دائرى اتساع فتحته ٢،٧٥م، وهو خالٍ تماماً من أية أحواض[٦٨]. والإيوان الثالث: يشبه الإيوان الأول المقابل تماما، وهو خالٍ ويسقفه قبو نصف دائرى بنفس اتساع فتحة عقده وبه فتحة صغيرة تؤدى الى خلوة. أما الإيوان الرابع: فيشبه الإيوان الثانى المقابل له تماماً من حيث الإتساع والعمق وطريقة التسقيف، ويوجد فى أحد أركانه جرن حجرى صغير يعلوه صنبور. أما الأضلاع الصغرى من المثمن الأوسط والذى تشغل منه الإيوانات الأربعة الكبرى فتفتح بها ثلاثة أبواب أحدها باب الدخول واثنان يؤدى الأول منهما الى المغطس والثانى الى خلوة صغيرة[٦٩].

المغطس الصغير: يشغل خلوة يدخل اليها من باب فى الضلع المحصور بين فتحتى الإيوانين الأول والثانى[٧٠]، ويصعد اليه بثلاث درجات حيث ترتفع أرضية الخلوة عن مستوى أرض بيت الحرارة، ويقع المغطس فى ركن الخلوة على يمين الداخل. وعلى زاوية الحوض عمود صغير ذو بدن لولبى له تاج مربع به المقرنصات ترتكز عليه أربعة عقود تحمل السقف الذى ينقسم الى أربعة أقباء صغيرة.

المغطس الكبير: أشارت دراسة سعاد محمد الى سد الفتحة المؤدية اليه فى حين أن الدراسة التى سبقتها بنحو ثلاث سنوات أشارت الى وجود هذا المغطس فى المسافة المحصورة بين الإيوانين الثانى والثالث[٧١].

الخلاوى: توجد فى هذا الحمام ثلاث خلاوٍ، الأولى توجد فى الضلع الصغير المحصور بين فتحتى الأيوانين الثالث والرابع وهو باب صغير يبلغ اتساعه ٠،٧٥م يؤدى لخلوة مربعة يشغل جانبين منها مسطبتان مرتفعتان يعلو كل منهما دخلة معقودة. وبهذه الخلوة حوض معلق يعلوه صنبور ويغطيها سقف على شكل قبو ويفتح بالسقف جامات يغشيها الزجاج.

---

[٦٧]ذكرت دراسة سابقة أن هذا الإيوان كان مغطى بقبة مقامة على حنيات مخروطية استبدلت بسقف مسطح وبقيت منطقة انتقالها ظاهرة، أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية، ص ٢٣٨.

[٦٨] ذكر البعض هذا الإيوان مغطى بقبو نصف دائرى ويفتح بضلعه الأيمن باب يؤدى الى خلوة صغيرة، أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية، ص ٢٣٨ .

[٦٩] أشارت دراسة سابقة الى أن الأضلاع الأربعة الصغرى من أضلاع الدرقاعة الوسطى الثمانية فتح بها أربعة أبواب أحدها باب الدخول، واثنان يؤديان الى المغطسين، والرابع يفتح على خلوة صغيرة . وهذا يوضح مدى التغييرات التى حدثت ببيت الحرارة فى فترة قصيرة بين الدراستين وهى مدة ثلاث سنوات، أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية، ص ٢٣٨.

[٧٠]أفادت دراسة سابقة أن المغطس يشغل خلوة يدخل اليها بباب فى الضلع المحصور بين فتحتى الإيوانين الثالث والرابع ويصعد اليه بخمس درجات، أبو الفتوح، محمد سيف: منشآت الرعاية ، ص ٢٣٩.

[٧١]أبو الفتوح، محمد سيف النصر: "منشآت الرعاية الإجتماعية"، ص ٢٣٩.

هذا بالإضافة الى خلوتين اثنتين يفتح باب كل منهما من داخل الإيوانين المتقابلين الأول والثالث حيث يفتح بالجانب الأيمن للإيوان الأول باب يؤدى الى خلوة صغيرة مربعة بها حوض رخامى معلق بالجدار يعلوه صنبور ويوجد أيضاً "دش" ومقعد رخامى. أما الإيوان الثالث فيقع باب الخلوة فى الزاوية منه ويؤدى الى خلوة مربعة ايضاً بها مسطبة فى مواجهة الداخل، وبها حوض معلق ايضاً وصنبور ومقعد حجرى وتغطى كل من الخلوتين قبتان تقومان على حنيات ركنية مخروطية بها جامات صغيرة مغشاة بالزجاج[٧٢].

هذا ولم تشر الدراسة الى حمام النساء الملاصق نظراً لإندثاره.

*** حماما السكرية كما جاءا بالوقفية موضوع الدراسة:**

أفادت الوقفية أن محمد أمين أغا الألايلى وقف حمامين بمنطقة باب زويلة أحدهما "المعروف بحمام الرجال بخط باب زويلة بسوق السكرية تجاه المدرسة المؤيدية..."، والآخر يعرف بحمام النساء بخط سوق السكرية داخل بوابة المتولى بداخل العطفة التى بجوار وقف المرحومة نفيسة البيضا [٧٣]...:

أولاً: حمام الرجال:

وصف الحمام كما جاء بالوقفية:

أفادت حجة الوقف أن حمام الرجال يشتمل على باب مقوصر من الحجر يؤدى الى دهليز به دخلة لحفظ قناديل الإضاءة، يؤدى الى المسلخ الذى يحيط به أربعة إيوانات أحدهم به مقعد خصص لجلوس معلم الحمام وبه خزانتين، وإيوانين بكل منهما سدلة وعمود رخام، ويتوسط أرضية المسلخ فسقية بها نافورة من الرخام بها منور يحمله أربعة أعمدة رخامية، ويحتوى المسلخ على بيت قهوة وحوضين للماء بأحدهما كيلجة، وبالأخرى فتحة تؤدى الى مساحة تحتوى على ثلاثة كراسى راحة بكل منهم حوض للتطهير وحنفية من الرصاص، يغطيه قبة بجامات الزجاج، وبها باب يؤدى الى دهليز به بيت أول يغطيه قبة معقودة بجامات الزجاج.

ويحتوى بيت أول على باب يؤدى الى بيت الحرارة التى يتوسطها فسقية يغطيها قبة يتخللها جامات الزجاج، كما يحتوى بيت الحرارة على حنفيتين بكل واحدة حوض مركب عليه حنفيتين من النحاس، وبها مغطسين ويحيط به أربعة إيوانات بكل إيوان حوض مفروش أرض ذلك بالرخام الملون.

أما الباب الثانى الذى بالمسلخ فيؤدى لسلم صاعد الى مستوقد الحمام وهو مشترك بين هذا الحمام وحمام النساء، وبالمستوقد دبكونية، وأربعة دسوت لتسخين الماء،

---

[٧٢] حسن، سعاد محمد: "حمامات مصر"، ص ٧٨، ٧٩.

[٧٣] نفيسة البيضا: هى نفيسة خاتون معتوقة على بك الكبير، تزوجها مراد بك بعد قتل على بيك الكبير توفيت فى جمادى الأولى عام ١٢٣١هـ/ ١٨١٥- ١٨١٦م Raymond (A.) : Les Fontaines Publiques Sabil) de Caire, AL' Epoque Ottomane (Annales Islamologiques) Tome XV, IFAO. 1979.p,284.

وساقية لرفع الماء الى الدسوت، كما يصل الماء من خلال أنابيب رصاص الى الفساقى والمراحيض والمغاطس والحنفيات، كما يوجد بالسطح سلم يؤدى الى سطح المسلخ وبه المنور الذى يعلو الفسقية، كما يحتوى على باب يؤدى الى الساقية والشونة المشتركة بين الحمامين.

ثانياً: حمام النساء:

ذكرت الوقفية موضوع الدراسة أن حمام النساء يقع داخل العطفة التى بجوار صهريج وقف الست نفيسة (وبابه على يسار الداخل من العطفة المذكورة). ويحتوى على باب مبنى بالحجر يغلق عليه فردة باب خشب، ويكتنف الباب حاصلين يعلوهما ربع، يؤدى الباب الى دهليز يوصل الى المسلخ الذى يتوسطه فسقية من الرخام يتوسطها نافورة مياه، ويحيط بالمسلخ أربعة أواوين، ويقابل الداخل بابان يدخل من أحدهما الى مساحة بها مرحاضين أما الباب الثانى فيؤدى الى بيت أول الذى يغطى بقبة بها جامات (زجاج) ويحتوى بيت أول على حوض لوضع الماء، كما يحتوى على باب يؤدى الى بيت الحرارة الذى يتوسطه فسقية من الرخام، ويحيط به أربعة أواوين يحتوى كل ايوان على حوض للماء وثلاثة خلاوى بكل خلوة حوض وحنفية، معقود ذلك بالجبس والمون والجامات الزجاج، ويدخل من الباب الثانى الى سلم يوصل لسطح الحمام وبه دبكونية بها أربعة دسوت لتسخين الماء وشونة وقود بين حمام النساء وحمام الرجال السابق وكذلك ساقية مشتركة بين ذلك وبين الحمام وحجرة لسكن الريس علاوة على حاصلين لتخزين عليق أثوار الساقية وحاصل للمياه مشترك بين الحمامين، وحوض لسقى الدواب عليه حنفية نحاس، ويوجد انابيب من الرصاص لنقل الماء من الدسوت الأربعة الى الخلاوى والمراحيض والفساقى، ويوجد بجوار باب الحمام باب يؤدى الى مستوقد الحمامين.

الجدك: ورد بالوقفية محتويات الجدك وما به من العدة الخاصة بالحمامين وهى:

- ثلاثين منشفة بفتة بيضة عرض واحد، وخمسة عشر زوج فوطة معشش، وخمسة أزواج محازم دمياطى بحرير، وخمسة أزواج محازم دمياطى سايح، وسبعون زوجاً فوط قطانى بيض، وخمسة أزواج فوط قطانى حرير شغل الركبدار، وخمسون زوجاً فوط بلاط قطانى أحمر، وسبعون زوجا منشفة غزل أحمر، وثلاثة أبسطة، وسبعة أكلمة قرمانى، وسجادتين مقعد مقلم، وستة سجاجيد قرمانى، وثلاث طوالات حشو مشاق، وكليم صغير برسم الصندوق، وواحد وأربعون مرتبة للأواوين حشو مشاق، وستة وأربعون مخدة جوخ حشو مشاق، وستة طشوت حمام نحاس، وطاستين حمام نحاس، وعدد اثنين وأربعة بزبوز بالحيضان، وعشرون قنديلاً، وقرايات بسلك، ومرايتين بصدف، وزوج مشط لحية أبنوس، وزيرين فخار، ونوفرة فسقية، وكوز نحاس، وثلاث سلاحيات بوص، وعشرون زوج قبقاب، وشونة وقود. وهذه العدة تبين زيادة أعداد رواد الحمامين من المستحمين. كما احتوى على عدة القهوة الخاصة ببيت القهوة بحمام الرجال وهى عبارة عن :-

- دست نحاس كبير، وسلاحى (مى) كبير، وسدرية، وصينية نحاس، وستون صينية صفر كبار وصغار، وثلاث صوانى صفيح، وكتلتين نحاس، وثلاث بكارج وسط، وسبعة بكارج دقى، وعشرون فنجالاً بيشة بظروف صفر، وأشارت الوثيقة أن هذه الأوانى كانت مرقمة وذلك بعبارة "ولكل من ذلك نمرة تدل عليه "[٧٤].

- المقارنة بين نص الوقفية وما ذكرته الدراسة عن حمام الرجال:

بعد الإشارة لما ذكرته آخر الدراسات عن الحالة المعمارية والوصف الأثرى لحمام السكرية الخاص بالرجال، وما أشارت اليه حجة الوقف موضوع الدراسة من وصف للحمام يبدو لنا الآتى:

-المدخل وما يليه من دهليز لم يحدث عليه تغيير يذكر، لكن حجة الوقف أشارت الى وجود دخلة بالدهليز تستخدم لحفظ القناديل الخاصة بالإنارة لم تشر اليها الدراسة المذكورة، وربما تكون هى الدخلة الموجودة بصدر الدهليز، وتظهر لنا من الشارع، ولم تشر لها الدراسة ربما لأنها لم تعد تستخدم لنفس الغرض حيث أصبح الحمام يضاء بالمصابيح الكهربائية.

- أشارت الدراسة الحديثة الى وجود ست درجات من السلم الهابط تلى الدهليز تؤدى للمسلخ لم تشر اليها الوقفية.

- المسلخ: أشارت الدراسة المذكورة الى أن الحمام مجدد حديثاً ولم تشر الى المصدر الذى أكد لها حدوث ذلك التغيير والتجديد، وأنه أصبح يحتوى على إيوانين على يمين ويسار الداخل، الذى على اليسار كبير وبزاويته التى تشبه حرف "L" مقلوب يوجد مقعد خشبى لمدير الحمام، وبصدره دخلة عمقها ٢،٥م ترتفع عن باقى أرضية الإيوان ويصعد اليها بدرجتى سلم، والإيوان الثانى على يمين الدخل وهو مقسم الى مقاصير خشبية، فى حين أكدت الوثيقة على وقوع تغيير كبير فى تخطيط المسلخ فقد ذكرت الوقفية تخطيطه قبل حدوث هذا التعديل فأشارت الى أنه عبارة عن درقاعة وسطى يتوسطها فسقية بها نافورة من الرخام ويحيط بها أواوين دايرة أحدهم به مقعد لجلوس معلم الحمام، وبإيوانين سدلتين وعمودين فهى بذلك لم تشر صراحة الى الإيوان الرابع وإن أشارت الى أن المسلخ يحيط به أواوين دايرة ربما لأن الإيوان الرابع لم يكن يحتوى على أحواض أو خلاوى كغيره.

- أشارت حجة الوقف الى أن المسلخ به بيت قهوة لم تشر الدراسة لوجوده.

- وذكرت الوقفية ايضاً وجود حوضين لوضع الماء بأحدهما كيلجة وهى التى بجوار بيت القهوة وبالآخر باب يؤدى الى مساحة بها ثلاثة كراسى راحة (مراحيض) وباب يؤدى لبيت أول. ويبدو لنا أن حوضى الماء وبيت القهوة بهذا الشكل يكون فى الجهة

---

[٧٤] لعل فى هذا إشارة لوقوع جرد على عدة الحمام، ووجود أرقام للقطع يسهل عملية الجرد والتأكد من وجود القطع وانه لم يحدث عبث بها.

المقابلة للداخل الى المسلخ حيث نصل منهما الى المراحيض والباب المؤدى الى بيت أول.

- وقد أشارت كل من الدراسة وحجة الوقف الى وجود سلم بالمسلخ يصعد الى سطح الحمام حيث المستوقد والدبكونية وملحقات الحمام كالساقية والشونة المشتركة بين حمام الرجال وحمام النساء.

- بيت أول: لم يحدث به أى اختلاف فهو عبارة عن إيوان واحد أشارت الوقفية الى أنه غطى بقبة بها ثقوب مغشاة بالزجاج، وأشارت الدراسة المشار اليها أنه يبلغ ٣،٤٠×٣،٥٠م، يحتوى على بابين باب الدخول اليه وباب يؤدى الى بيت حرارة الحمام.

- بيت الحرارة: أشارت الوقفية الى أن بيت الحرارة عبارة عن درقاعة وسطى بها فسقية يغطيها قبة مغشاة بجامات الزجاج، ويحيط بالدرقاعة أربعة أواوين وكل إيوان يحتوى على حوض، كما يحتوى بيت الحرارة على حنفيتين بكل واحدة منهما حوض عليه بزبوزين للماء، وأخيراً أشارت الوقفية الى أن بيت الحرارة يحتوى على مغطسين. أما الدراسة الحديثة المشار اليها فقد أعطت تفاصيل أكثر فأكدت على أن التخطيط الرئيسى لبيت الحرارة عبارة عن درقاعة وسطى يتوسطها فسقية ويغطيها قبة ويحيط بها أربعة إيوانات، إلا أنها أكدت أن الدرقاعة أرضيتها أكثر انخفاضاً كما أكدت أن الفسقية الوسطى مثمنة ويتوسطها حوض صغير مفصص على شكل أوراق نباتية تنثنى حوافها للخارج وهى تفاصيل لم تعطينا إياها حجة الوقف. كما أكدت الدراسة السابقة أن الإيوانات تفتح على الدرقاعة بفتحات ذات عقود نصف دائرية، كما أشارت الى أن الإيوانات مغطاة بأقبية نصف دائرية.

- كما أشارت الوقفية الى أن كل إيوان من الإيوانات الأربعة ببيت الحرارة به حوض، أما الدراسة الحديثة فتشير الى أن كل إيوان يبلغ عمقه ١،٨٠م واتساعه ٢،٨٠م وبضلعه المقابل للداخل فى الإيوانين الأول على يمين الداخل للدرقاعة والمقابل له (الثالث) فتحة تؤدى الى خلوة صغيرة، أما الإيوانين الآخرين فلا يحتويا على هذه الخلوة، وأن الإيوان الرابع يحتوى على جرن[٧٥] حجرى يعلوه صنبور.

- أما المغطسان اللذان أشارت اليهما الوقفية فقد ذكرت الدراسة الحديثة أنهما كانا موجودين ويحصران الإيوان الثانى المقابل للداخل الى الدرقاعة، الأول على اليمين

---

[٧٥] **جرن** : هو الموضع الذى يدرس فيه القمح ونحوه، واستخدمت الكلمة فى العمارة للدلالة على الحوض المصنوع من الرخام غالباً ومن الحجر أحيانا وقد يطلى بمادة الخافقى، وله استخدامات متعددة. كما وجد نوع من الأجران الصغيرة تستخدم فى الوضوء أو توضع فى المراحيض، عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية، ص ٦١. واستخدمت الكلمة فى الوثائق للدلالة على أحواض الحجر والرخام، ومن المرجح أن الجرن يتميز عن الحوض بأنه قطعة واحدة من الحجر أو الرخام، كما لم يكن مبنياً، كما لم يكن مغموراً فى الأرض بل فى منسوبها، أمين، محمد محمد، وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص٢٩.

بين الإيوانين الأول والثانى ويصعد اليه بثلاث درجات وهو يشغل خلوة حيث يقع المغطس فى ركن منها على يمين الداخل، أما المغطس الثانى الذى كان يحصر الإيوان من الجانب الآخر ويقع بينه وبين الإيوان الثالث فقد أغلق بحائط وأصبح الحمام يشتمل على مغطس واحد.

- لم تشر الوقفية الى وجود خلاوٍ إلا أن الدراسة المذكورة أشارت لإحتواء الحمام على ثلاث خلاوٍ، الأولى تفتح على الدرقاعة الوسطى فى المسافة المحصورة بين الإيوانين الثالث والرابع وهى عبارة عن غرفة كبيرة مربعة، والخلوتان الأخريان يفتح باب كل منهما من داخل الإيوانين المتقابلين الأول والثالث وتقعا خلف كل إيوان.

- المقارنة بين حمام الرجال وحمام النساء من خلال نص حجة الوقف:

- حمام النساء لم تتعرض له الدراسة الحديثة السابقة ولم تشر الى وجوده من الأساس نظراً لإندثاره، إلا أن الوقفية موضوع الدراسة قد وصفته وصفاً دقيقاً، ومن خلال هذا الوصف يتضح لنا أن حمام النساء يكاد يماثل حمام الرجال سواء فى التخطيط المعمارى أو فى العناصر المعمارية والزخرفية، فمدخله نصل اليه من عطفة بجوار صهريج وقف الست نفيسة البيضا، والباب هنا يكتنفه حاصلين ويعلوهما ربع أعلى المدخل وهذا يختلف فيه حمام النساء عن حمام الرجال، والباب يؤدى لدهليز لم تشر الوقفية لإحتوائه على دخلة لحفظ قناديل الإضاءة كما بدهليز حمام الرجال، يؤدى الدهليز الى المسلخ الذى يتوسطه درقاعة بها نافورة تتوسط فسقية رخامية كحمام الرجال، ويحيط بالدرقاعة أربع ايوانات وبصدر الدرقاعة مقابلاً للداخل اليها بابين أحدهما يؤدى لساحة بها مرحاضين ومنها لبيت أول، والباب الآخر يؤدى الى سلم يوصل للسطح وهو فى ذلك مماثل لحمام الرجال، أما بيت أول فعبارة عن إيوان واحد مغطى بقبة مثله فى ذلك مثل حمام الرجال إلا أنه هنا يحتوى على حوض لوضع الماء لم تشر الوقفية لوجود مثله فى حمام الرجال.

- يحتوى المسلخ بحمام الرجال على بيت قهوة لم تشر الوقفية الى وجود مثله بحمام النساء، ربما يشير ذلك لأهمية شربها عند الرجال وعدم شيوع شربها لدى النساء فى تلك الفترة.

- ويحتوى بيت أول بحمام النساء على باب يؤدى لبيت الحرارة وهو مثل بيت حرارة حمام الرجال فيحتوى على درقاعة وسطى يتوسط أرضيتها فسقية من الرخام يحيط بها أربعة أواوين يحتوى كل إيوان على حوض للماء وثلاث خلاوٍ بكل خلوة حوض، والخلاوى هنا زيادة على ما وجد بإيوانات بيت حرارة حمام الرجال ربما ذلك بسبب زيادة الإحتياج للخصوصية عند النساء أثناء الإستحمام عنه عند الرجال. ويدخل من الباب الثانى بالمسلخ الى سلم يوصل لسطح الحمام، وبه الدبكونية وبها أربع دسوت لتسخين الماء وشونة وقود بين حمام النساء وحمام الرجال، وكذلك لساقية مشتركة بين الحمامين وحوض لسقى الدواب علاوة على أنابيب من الرصاص لنقل الماء من

الدسوت الأربعة الى الخلاوى والمراحيض والفساقى. كما يوجد بجوار باب حمام النساء باب يؤدى الى مستوقد الحمامين.

٤- حمام البنات (الكلاب): (مندرس)

هذا الحمام مندرس حالياً، ولعله هو نفسه حمام الأمير حسين الذى ذكره الجبرتى[٧٦] عند ترجمته لمحمد بيك جركس وتعرضه لذكر الصراع والحروب بين القاسمية والفقارية، ومقتل محمد بيك جركس، وقتل القاسمية لذو الفقار بيك، حيث تم نهب الصاغة وخان الخليلى والغورية، والسكر من السكرية، والهجوم على النساء فى الحمامات وأخذ ثيابهن، كما فى حمام القاضى وحمام الأمير حسين وحمام الموسكى...، وقد ذكر الجبرتى ايضا اسم حمام الكلاب عند الكلام عن أحداث ٩رمضان سنة ١٢١٥هـ/ ٢٥يناير سنة ١٨٠١م فى أحداث مقاومة الفرنسيين أثناء احتلالهم لمصر وقيام محمد أبى دفية بتعليق المنشورات المناهضة لهم على جدار بالقرب من حمام الكلاب [٧٧].

وقد ذكر على مبارك أنه يقع بوسط شارع جامع البنات بالقرب من قنطرة الأمير حسين وكان يعرف بحمام الكلاب، وهو من الحمامات القديمة بناها فخر الدين عبد الغنى بن الأمير تاج الدين عبد الرازق بن أبى الفرج الأستادار صاحب جامع الفخرى المعروف اليوم بجامع البنات[٧٨]، كان الحمام يقع بجوار مدرسة عبد الغنى الفخرى من الناحية الغربية وقد زال الآن ودخلت مساحته فى بيت أم حسين (ممتاز قادن) التى استفادت منه باستخدام رخامه فى تجليد بعض ملحقات قصرها [٧٩]. وهى التى قامت بأعمال تجديد للجامع، حيث جددت كتلة المدخل وأثبتت ذلك على اللوحة الكتابية الموجودة أعلى فتحة باب الجامع حالياً.

وقد ذكر الحمام أوليا جلبى بعد زيارته قائلاً "وحمام الكلب مزدحم فى موضع منخفض، يستحم فيه الرجال والنساء مجاناً [٨٠]. وعن سبب تسميته بحمام الكلب أو الكلاب ذكر أوليا جلبى "أنهم لما شرعوا فى حفر أساسه للبناء ظهر تمثال نحاسى

---

[٧٦]الجبرتى:" عجائب الآثار فى التراجم والأخبار"، عن طبعة بولاق، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تقديم عبد العظيم رمضان، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٨م، ج١، ص٢٢٠- ٢٢٧.

[٧٧]الجبرتى: "عجائب الآثار"، ج٣، ص ٢٣٧، وقد أشار المحقق بهامش نفس الصفحة أنه لم يستدل على حمام الكلاب هذا.

[٧٨]كان لهذا الأمير أيضاً حمام بالمنصورة اندثر، وحمام بغزة أشارت وثيقة وقفه الى محتوياتهما ومكوناتهما، الكحلاوى، محمد محمد: "مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى دراسة اثرية معمارية فنية"، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص١٧.

[٧٩]مبارك، على باشا:" الخطط التوفيقية"، ج٣، ص ٧٧، مطبعة دار الكتب ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م؛ وانظر ايضا خريطة الحملة الفرنسية القسم الخامس رقم ١٣؛ الكحلاوى، محمد محمد: مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى، ص١٦.

[٨٠]جلبى، اوليا: سياحتنامة مصر، ص ٣٤١.

لكلبين متعاركين تبين بعد ذلك أنه طلسم الكلب، فغير الواقف أساس الحمام حفظاً للتمثال سليماً. ولوجوده سليماً ليس بالقاهرة مرض الكلب،ولا يصيب أحداً ضرر منه. وهو سبب تسمية الحمام بهذا الإسم"[٨١].

وقد ذكرت الوقفية موضوع الدراسة حمام الكلاب المندثر حالياً بأن الحاج محمد الألايلى" ... وقف الحمام الكائن بمصر المحروسة بخط قنطرة الأمير حسين بالشارع الموصل لقنطرة الموسكى على يمين السالك طالباً لقنطرة الموسكى المجاور لجامع الفخرى المعروف بجامع البنات والمعروف الحمام المذكورة بحمام الكلاب ...".

وصف الحمام حسبما ورد بحجة الوقف:

أشارت الوقفية الى مكونات هذا الحمام باختصار شديد حيث يتكون الحمام من باب يدخل منه الى دهليز يؤدى الى **مسلخ** به فسقية وأواوين، لم تحدد الوثيقة عددها، وباب يدخل منه الى **بيت أول** معقود بالمون وجامات الزجاج ومراحيض، وبه باب يدخل منه الى بيت الحرارة مغطى بقبة بها جامات الزجاج، ويتوسطها فسقية بها نافورة ويحتوى بيت الحرارة على مغطسين وثلاث خلاوى بها حنفيات، كما يحتوى على مستوقد به دولاب وأربعة دسوت للماء، ويحتوى على ساقية، كما يوجد أعلى الحمام مسكن من رواقين به مطبخ وكرسى راحة يقع على باب المسكن(الرواق). كما تفيد الوثيقة بأن ملأ الميضأة والخلاوى بجامع القاضى عبد الغنى الفخرى والحوض المعد لسقى الدواب يكون من ساقية الحمام كل يوم ...".

وهكذا نجد الوقفية تصف لنا الحمام باقتضاب شديد دون أن تدخل فى تفاصيل فلم تحدد عدد إيوانات المسلخ، كما لم تصف بيت الحرارة بدقة فهو يحتوى على مغطسين وثلاث خلاوٍ بها حنفيات، فلم تشر الوثيقة صراحة لوجود إيوانات وهو أمر غير مألوف فى بيت الحرارة ولعل هذا يجعلنا نرجح أن المقصود هنا بالخلاوى هو الإيوانات، خاصة وأن البعض قد ذكر أنه قد أشير الى أن تكوين بيت الحرارة فى كثير من الوثائق الى أنه يتكون من ثلاثة أحواض أو أربعة أحواض للدلالة على عدد إيواناته، حيث كانت هذه الأحواض تشغل الإيوان كله وكانت تستخدم فى الغطس والإستنقاع قبل تخصيص خلوة خاصة لحوض الغطس[٨٢]، وربما كانت الخلاوى ايضا قد استخدمت للإشارة الى الإيوانات، وبذلك يكون بيت الحرارة يتكون من درقاعة مغطاة بقبة بها جامات مغشاة بالزجاج ويحيط بها ثلاثة إيوانات بكل إيوان حنفية، وبه ايضاً مغطسين. هذا علاوة على ملحقات الحمام من مستوقد وساقية ودسوت، كما تميز هذا الحمام بوجود سكن أعلاه من رواقين وبه مطبخ وكرسى راحة بجوار الباب.

٥- **حمام الخراطين (الصنادقية) بالغورية**: (مندرس)

---

[٨١] جلبى، أوليا: سياحتنامة مصر، ص ٣٤١.

[٨٢] أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية، ص ٣١٢، هامش ٢.

هذا الحمام مندرس حالياً وقد ذكره على مبارك بأنه يقع بأول شارع الغورية فى عطفة بالصنادقية، وهو من الحمامات القديمة سماه المقريزى بحمام الخراطين فقال " أنشأها الأمير نورالدين أبو الحسن بن نجا بن راجح بن طلائع فعرفت بحمام بن طلائع، وكان بجوارها حمام أخرى تعرف بحمام السوباشى فخربت، ومستوقد حمام بن طلائع هذه من درب بن طلائع بسوق الفرايين[٨٣] ولها منه ايضاً باب، وصارت أخيراً فى وقف الأمير علم الدين سنجر السرورى المعروف بالخياط والى القاهرة، توفى عام ٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م فاغتصبها الأمير جمال الدين يوسف الأستادار فى جملة ما اغتصب من أوقاف وأملاك وجعلها وقفاً على مدرسته برحبة باب العيد، يدخلها الرجال والنساء وباب مستوقدها من الزقاق المجاور لخان الهجين بشارع الغورية وأما بابها فمن العطفة التى بالصنادقية" [٨٤].

وهو غير حمام كان يقع بباب الشعرية الكبير وهو حمام مزدوج يجريان فى وقف الشعرانى، يذكر عنه اندريه ريمون أنه من الحمامات التى يكثر ذكرها فى وثائق دار المحفوظات، ففى إحدى الحجج المؤرخة فى ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م ورد باسم حمام بن خليل المعروفة حاليا باسم حمام الخراطين [٨٥] وهو الذى ذكره على مبارك "بأنها حمام نصفها تعلق وقف حسن كتخدا الشعرانى والنصف الثانى تعلق وقف الشيخ الشعرانى، ونصل اليها من شارع باب الشعرية"[٨٦].

وصف بوتى للحمام قبل اندثاره:

كان هذا الحمام قائماً أثناء الدراسة التى أجراها "بوتى" عن حمامات القاهرة، وقد اتخذه نموذجاً من نماذج الحمامات الفاطمية وقدم له وصفاً ودراسة للحالة التى كان عليها، وذكر أنه يشتمل على مدخل بفتحتين متلاصقتين من عصر متأخر[٨٧] تؤديان الى المسلخ الذى وصفه بأنه مجدد، ونصل منه الى بيت أول وهو عبارة عن إيوان واحد، يليه بيت الحرارة الذى يتكون من أربعة إيوانات ومغطسين، وأن المغطسان حدثت بهما تعديلات فى عصر المماليك البحرية فى سقوفها التى أصبحت تتكون من عدد من الأقباء الصغيرة المحمولة على أعمدة وعقود رشيقة[٨٨].

---

[٨٣] **سوق الفرايين**: سوق لبيع الفراء وبه أنواع الفراء الثمينة حيث كان يقبل على ارتداءه الأمراء المماليك وهذه السوق يسلك فيه من سوق الشرابشيين الى الأكفانيين والجامع الأزهر، المقريزى: الخطط، ج ٢، ص ١٠٣.وقد حذا بعض الطبقات الشعبية حذو الامراء المماليك فى ارتداء بعض أنواع الفراء فى بعض الفترات التى تحسنت فيها الأحوال الاقتصادية خاصة فى العصر المملوكى البحرى، الوقاد، محاسن محمد:" الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية"، ص ٤٩.

[٨٤]مبارك، على باشا: "الخطط التوفيقية"، ج٣، ص ٦٩.

[٨٥]ريمون، اندريه: "الحمامات العامة"، ص ١٢٨.

[٨٦]مبارك، على باشا:" الخطط التوفيقية"، ج٦، ص ٦٧.

[87] Comite de Conservation des Monuments de L' Art Arabe, Exercices 1933, Fascicule Trente- Septieme, L'caire 1940, Pauty, Nomenclature des Hammams Du Caire, pp 71-72 .

[88] Pauty :Les Hammames, p 31.

وقد نشرت دراستين سابقتين[٨٩] وصف وثائقى لحمام الخراطين ورد فى وثيقة شراء باسم طشتمر الدوادار وهى مؤرخة بسنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م [٩٠]، وبها وصف للحمام فى العصر المملوكى، والوثيقة تؤكد على إختلاف تخطيط الحمام فى العصر المملوكى البحرى عن ذلك التخطيط الذى أشار اليه بوتى قبل اندثار الحمام، على اعتبار أنه حمام فاطمى، حيث تذكر الوثيقة المملوكية المشار اليها أن: حمام الخراطين له بابين بشارعين مختلفين أحدهما من شارع الخراطين والآخر من الزقاق المقابل لقيسارية أمير على[٩١] بالفرابين، يؤديان الى المسلخ وبه مساطب ومقاطع[٩٢] دايرة وفسقية حجر لطيفة من غير عمد، وسلم يصعد من عليه الى مقاسم المياه وباب يؤدى لبيت أول به حوض واحد نصل منه الى بيت الحرارة وبه ثلاثة أحواض طهور سكندرى[٩٣] وخلوتين بكل منهما حوض معقودة مطبقة بالجامات مفروش بيت الحرارة بالرخام الملون وذات المستوقد والدبكونية بغير رصاص وحدوده يصعد من عليها الى مدار ساقية خشب مكملة العدة والآلة مركبة على فوهة بير ما معين ويجاوره مدار الساقية طبقة خراب وذات المرافق والحقوق يحيط بذلك حدود أربعة ....."[٩٤].

وعلى الرغم من وضوح نص الوثيقة السابقة فإن الدراستين السابقتين قد حملتا النص أكثر مما جاء فيه، كلٌ فى موضع يختلف عن الآخر فإحداهما [٩٥] أشارت الى أن المسلخ عبارة عن قاعة كبيرة تحيط بها من جوانبها الأربعة إيوانات تحوى بداخلها مساطب وحواجز. ويتوسط هذه القاعة فسقية من الحجر، مع العلم بأن الوثيقة

---

[٨٩] ابو الفتوح، محمد سيف النصر:" منشآت الرعاية الأجتماعية"؛ حسن، سعاد محمد: حمامات مصر.

[٩٠] دفتر خانة وزارة الأوقاف: وثيقة رقم ٥٣ جديد (وثيقة طشتمر الدوادار).

[٩١]قيسارية أمير على: كانت تقع بشارع بين القصرين، عرفت باسم الأمير على بن المنصور قلاوون الذى عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح، المقريزى: الخطط، ج٢، ص ٨٧، وهى مندثرة حالياً.

[٩٢]مقاطع: جمع مقطع وهى المقصورة على شكل حجرات أو خلوات صغيرة تكون بمسلخ الحمام يمكث فيها الخاصة من القوم، وقد وجدت فى طابق واحد أو طابقين، ويصعد الى الطابق العلوى بسلم وتكون لهذه المقاطع فواصل من الخرط، أبو الفتوح، محمد سيف: منشآت الرعاية الإجتماعية، ص ٣١١، هامش ٥.

[٩٣]الطهور هو ما يتطهر به، والطُهر والطَاهور: حوض صغير يفيض ماءاً حاراً، وقد تطلق تسمية طهور على حجرة صغيرة بها حوض صغير تستخدم لإزالة النجاسة، أما الطهور السكندرى فربما كان نوعاً متميزاً من الأحواض اشتهرت بصناعته مدينة الإسكندرية، أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية، ص ٣١٢ هامش ٣.

[٩٤] دفتر خانة وزارة الأوقاف: وثيقة رقم" ٥٣" أوقاف جديدة .

[٩٥] حسن، سعاد محمد : الحمامات فى مصر الإسلامية، ص ٨٣.

لم تشر لوجود إيوانات بالمسلخ بل أشارت الى مساطب ومقاطع دايرة أى تحيط بالمسلخ وهى غير الإيوانات.
كما يحتوى المسلخ على سلم يؤدى للسطح والى مقاسم المياه أى الى مواسير المياه التى تغذى الحمام بالمياه وهى فوق الصحن بالمستوقد. كما أشارت الوثيقة المملوكية الى أن المسلخ يؤدى الى بيت أول عن طريق باب صغير بأحد أضلاعه، يفضى الى ممر مقبى يؤدى الى بيت أول عبارة عن إيوان به حوض واحد، وبه باب يؤدى الى بيت الحرارة الذى يحتوى على ثلاثة أحواض، وحوض صغير من أجل التطهير عبرت عنه الوثيقة بأنه " طهور سكندرى". كما يحتوى بيت الحرارة على خلوتين بكل منهما حوض ويغطى الصحن الأوسط لبيت الحرارة قبة كبيرة مقامة على مثلثات كروية منحنية.
أما الدراسة الأخرى[٩٦] فقد حَمَّلت النص الوثائقى السابق أكثر مما أشار اليه بالنسبة لبيت الحرارة فإن الوثيقة تذكر أن بيت الحرارة به ثلاثة أحواض ولم تشر صراحة الى أنه يحتوى على ثلاثة إيوانات، إلا أن صاحب الدراسة فسر هذا النص الوثائقى وأشار الى أن إطلاق تسمية الحوض لم تكن قاصرة على الأحواض الصغيرة بل تعدتها الى الأحواض المتسعة والمغاطس وأن كلمة حوض هنا استخدمت للدلالة على الأحواض المتسعة التى كانت تشغل الإيوانات، كما أنه قد أشير الى تكوين بيت الحرارة فى كثير من الوثائق الى أنه ثلاثة أحواض أو أربعة أحواض للدلالة على عدد إيواناته، حيث كانت هذه الأحواض تشغل الإيوان كله وكانت تستخدم فى الغطس والإستنقاع قبل تخصيص خلوة خاصة لحوض الغطس[٩٧]. وأياً كان تفسيره فهو من وجهة نظرنا حمل النص الوثائقى أكثر مما يتضمنه، خاصة وأن صاحبه كان متحاملاً على الدراسة التى أجراها "بوتى" والتى اتخذت من هذا الحمام نموذجاً للحمامات الفاطمية وأكدت على أصالة تخطيط بيت الحرارة المتقاطع بأنه فاطمى، وصاحب الدراسة كان يريد أن يرجع بالتخطيط الثلاثى الإيوانات الذى أشارت اليه الوثيقة المملوكية - من وجهة نظره - الى العصر الفاطمى ليؤكد وجود نوعين من التخطيط لبيت الحرارة الفاطمى **أحدهما** وهو التخطيط ثلاثى الإيوانات حول الدرقاعة متمثلاً فى حمام الخراطين، رغم أن الوثيقة المشار اليها ترجع للعصر المملوكى البحرى، ثم ظهر تخطيط بيت الحرارة ثلاثى الإيوانات فى حمام البيمارستان الأيوبى العتيق الذى ورد وصفه بوثيقة وقف الملك العادل الأيوبى بأن بيت حرارته ثلاثى الإيوانات، ثم فى حمام جوهر اللالا الذى هدمه بعد بنائه بفترة وبنى مكانه قاعة، **أما النوع الثانى** من تخطيط بيت الحرارة الفاطمى فهو رباعى الإيوانات حول الدرقاعة وهو الأكثر انتشاراً، كما فى حمام السكرية وحمام البيسرى وغيرهما. وكذلك ليثبت قصور منهج السيد "بوتى" فى الدراسة لإعتماد الأخير على

[٩٦] أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية، ص ٢٤١.
[٩٧] أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية، ص ٣١٢، هامش ٢.

النماذج القائمة فقط دون النظر لما قد يكون قد طرأ عليها من تغيير وكذلك دون الرجوع الى الوصف الوثائقى للحمامات. وهذا يعنى من وجهة نظره أن التخطيط الذى أورده "بوتى" ليس هو التخطيط الأصلى للحمام، ولا حتى تخطيطه فى العصر المملوكى وهو تاريخ الوثيقة، بل حدثت عليه تعديلات تالية أدت الى ايجاد ايوان رابع ببيت الحرارة. عموماً فإن دراستنا للوقفية موضوع البحث ستثبت خطأ كل الدراسات المشار اليها فى ذلك .

*** مقارنة ما ورد بالوثيقة المملوكية بما ذكره بوتى عن الحمام قبل اندثاره:**

- لم تشر الوثيقة المملوكية الى مدخل الحمام الذى أشار بوتى أنه عبارة فتحتين متلاصقتين من عصر متأخر، كما أشار بوتى الى أن الحمام يحتوى على مغطسين لم تشر اليهما الوثيقة فلا بد وأنهما أضيفا فى وقتٍ تالٍ للفترة الفاطمية التى أرجع اليها الحمام وهى من وجهة نظره فترة المماليك البحرية[٩٨]. ورغم التجديدات التى أضيفت للحمام إلا أن بوتى يؤكد سيادة التقليد الفاطمى.

- لم يشر بوتى الى احتواء بيت أول على حوض الذى أشارت الوثيقة المملوكية الى وجوده مما يؤكد إختفائه بعد ذلك.

- كما يذكر بوتى أن تخطيط بيت الحرارة صليبى الشكل أى مكون من أربعة إيوانات متقابلة، فى حين أن الوثيقة تذكر أنه يحتوى على ثلاثة أحواض ولم تشر صراحة الى أنه يحتوى على ثلاثة إيوانات، إلا أن أحد الباحثين فسر هذا النص الوثائقى بأن بيت الحرارة يحتوى على ثلاثة إيوانات كما سبق الذكر.

الوقفية موضوع الدراسة:

الوقفية التى نقوم بدراستها هنا وترجع للقرن الثالث عشر الهجرى/ التاسع عشر الميلادى وتصف حمام الخراطين تشير الى مرحلتين من مراحل تخطيط الحمام، المرحلة الأولى وتصف فيها الحمام عند شراء محمد أمين له باقتضاب شديد، وهى فى ذلك تسجل حالة الحمام قبل تاريخ الوقفية وهو سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م بايجاز شديد، والمرحلة الثانية من تخطيط الحمام تشير اليه الوقفية بعد قيام المشترى الجديد الواقف محمد أمين بشراء أماكن ومحلات ملاصقة للحمام وتوسعته وإضافتها اليه وإعادة بناء الحمام، وهى تسجيل ووصف للحمام بعد عام ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م كما سنرى:

المرحلة الأولى للحمام: تشير حجة وقف محمد أمين الى أن الحمام يشتمل قبل انشائه وتجديده بدلالة حجتى التبايع ....المؤرختين بعام تسع وخمسين ومأتين وألف على باب يؤدى **لمسلخ** به باب يدخل منه الى **بيت أول** ومراحيض وباب يؤدى الى **حرارة** الحمام التى تحتوى على فسقية ومغاطس وحيضان وخلاوى وقدور رصاص

(93) Pauty: op.cit, p, 32 .

وساقية ما معين ومنافع ومرافق وتوابع ولواحق وحقوق الجارى ذلك فى وقف المرحوم الجمالى يوسف الأستادار.

وهكذا نرى أن الوقفية فى هذه المرحلة تشير الى الحمام ومكوناته باقتضاب شديد فلم تذكر أية تفاصيل، فهى بذلك وللأسف لم تفيدنا فى تكوين فكرة عن تخطيط تفصيلى للحمام فى الفترة التى تسبق سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م، فلم تشرح مكونات المسلخ وكذلك لم تصف بيت أول ومكوناته، كما جاء بيت الحرارة فيها مجملاً يحتوى على فسقية ومغاطس وحيضان وخلاوى وقدور رصاص، وبالحمام ساقية ماء معين ولواحق ومنافع ومرافق تجرى فى وقف الأمير جمال الدين يوسف الأستادار الذى استولى على الحمام وملحقاته.

كما أوقف محمد أمين آغا جدك الحمام وما به من أدوات وهى:..(قبل التجديد) ١٧٦ محزماً من محازم وظهور وقطانى ومناشف متنوعة الأجناس وذلك على ما يبين فيه:

- ١١ فوط قطن أحمر مستعمل
- ٩ فوط قطن أبيض مستعمل
- ١١ فوطة قطن مختلفين الألوان
- ٥ محازم بلاط مستعمل
- ١٢محزم بلاط ملون
- ١٧ فوطة قطن أبيض ملون سبعة
- ١٤محزم كهنة حناتيش
- ١٦ محزم من الحناتيش الملونة
- ٢٨ فوطة من القطن الملون
- ٥ محزم بلاط ملون
- ٢٦ قطعة من الأقطان المتنوعة ستة
- ١٠ فوط غزل انبابى مستعمل
- ١٢محزم من الحناتيش (= ١٧٦قطعة)

- ومن أنواع السجاجيد والمراتب والأبسطة والمحازم وغيرها ستون قطعة كالآتى:

- ٢٦ مرتبة حشو مشاق - ٢٩ مخدة - ٢ أبسطة جدد - ١ رباط مستعمل
- ٢ كليم مستعملين اثنين - ٢ طاسة نحاس - ٥ طشوت نحاس
- ٥ بزابيز نحاس -٩ قرايات وقناديل زجاج تسعة ١- مراية زجاج بصدف
- ١ مشط ذقن - ١ بشتحنة واحدة - ١ طشت نوفرة أصفر
- ١ دكة خشب -١ سلاحى قهوة -١ مزيرة ٢٠ نراجيلة
-١ بقرة عظم -١ شونة لوضع الوقود وعدة ساقية كاملة .

المرحلة الثانية للحمام (شكل ٣): بعد أن قام محمد أمين آغا بشراء الحمام قام بتجديده وإضافة ملحقات له من حواصل ثلاثة وطبقتين حددتهما حجة الوقف المذكورة، وأصبح الحمام بعد تجديده وإضافة حواصل وطباق ضمها الواقف الى وقفه يشتمل على:

"...واجهة من الحجر الفص النحيت بها باب يدخل منه الى سلم هابط من أربع درجات يؤدى الى المسلخ، يتكون من درقاعة وسطى يتوسطها فسقية يعلوها شخشيخة قمتها تقترب من الشكل المخروطى (مكبة)[٩٩] من الخشب النقى بها شبابيك

[٩٩] مكبة: كبه يكبه كبا وكبكبه: قلبه، والمكبة فى العامية هى غطاء الطبق أو القدر، وقد ورد اللفظ فى الوثائق ليعنى القمة المخروطية للمآذن التى تأخذ شكل قلم الرصاص، ومن ذلك ما ورد فى

شيشة، ويجاور الفسقية حوض معد أربعة صلبان لغسل الفوط. وبالمسلخ دكة من الخشب النقى بها دولابين خشب مخصصين لحفظ الفوط. ويحيط بالدرقاعة أربعة إيوانات يحتوى ثلاثة منهم على ثلاث خزائن من الخشب النقى، أما الإيوان الرابع فيحتوى على سلم به باب خشبى يؤدى لسلم على يمينه دولاب كبير يطل على المسلخ ويعلوه مقعد[١٠٠] بدرابزين من الخشب النقى مسقف نقياً يطل على المسلخ ايضاً، ويقابل المقعد باب يؤدى لسطح الحمام، وبصدر المسلخ حوض يجاوره باب يدخل منه الى دهليز مفروش بالرخام على يمينه ثلاثة كراسى راحة وعلى اليسار باب يؤدى الى بيت أول_وهو مغطى بقبة صغيرة بها نوافذ مغشاة بجامات الزجاج، وأرضه مفروشة بالرخام، ويحتوى على باب يؤدى لبيت الحرارة الذى يحتوى على أربعة إيوانات، بأحدهم مغطسين، يصعد لكل منهما بسلم من خمس درجات، يوجد بمغطس منهما عمود من الرخام الأبيض، وبهذا المغطس حديد (ربما فى ذلك إشارة الى أن العمود يقع فى وسط حوض المغطس المربع أو المستطيل فيقسمه الى أربعة مربعات متقاطعة)، والمغطس الثانى به عامودين من الرخام الأبيض، وبه ستة صلبان حديد(وذلك ربما يوحى الى أن العمودان يقعا داخل الحوض المربع أو المستطيل ويقسماه الى ست مربعات فى صفين)، ويغطى كل مغطس منهما قبة صغيرة بها جامات من الزجاج بما يعنى أن الإيوان مغطى بقبتين، كما يحتوى نفس الإيوان على حنفية بها حوض من الرخام وصنبورين من النحاس الأصفر أحدهما للماء البارد والآخر للماء الحار. أما الإيوانات الثلاثة الباقية فبكل منهم حوض كبير بنى بالخافقى[١٠١].

كتاب وقف سليمان أغا السلحدار فى وقف مئذنة الجامع الأحمر " المنارة المستجدة بالمسجد المذكور برسم الآذان تشتمل على مدار مركب عليه درابزي خشب ومكبة" (محكمة الباب العالى سجل رقم ٣٦٧، ص ٣٥٢، وثيقة ٧٥٦، تاريخها ١٦جماد آخر ١٢٣٦هـ). كما أتت الكلمة لتعنى أيضاً الشخشيخة التى تغطى سقف الدورقاعة والتى تنتهى فى أعلاها بقمة مدببة بارزة لأعلى تقرب من الشكل المخروطى فيرد "قاعة كبرى تحوى إيوانين ودرقاعة وسدلتين يعلو الدرقاعة المذكورة مكبة من الخشب النقى"،(محكمة الباب العالى سجل رقم ٧ وقف قديم، ص ٥٧، وثيقة ١٤، تاريخها ٥ صفر ١٢٧٢هـ). وورد ايضاً " بدور القاعة المذكورة مكبة مقفلة بالزجاج وبخاريتان متقابلتان من البلاط (سجلات الباب العالى سجل رقم ١ وقف قديم، ص ٧، وثيقة ١١، بتاريخ ٧ ربيع أول ١٢٥٤هـ)؛ عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات ، ص ١٦٤.

[١٠٠] المقعد: من عناصر الحمام وكان معداً لجلوس المعلم ويقع بأحد أواوين المسلخ، ياغى،غزوان: منازل القاهرة ومقاعدها فى العصرين المملوكى والعثمانى، ط١، زهراء الشرق،٢٠٠٤م، ص ٢٣٩ .

[١٠١] **الخافقي**: هو نوع من المونة مركبة من جير وحمرة وقصرومل تُخلط وتُعجن وتترك لتخمر ثم تُكسي به الأسطح وأحواض المياه لأنها عازلة للرطوبة، أمين، محمد محمد، ليلي علي إبراهيم : المصطلحات، ص ٣٩.

ويتوسط بيت الحرارة فسقية من الرخام الأبيض، يقابلها حنفية ثانية بها حوض من الرخام مركب عليه بزبوزين من النحاس الأصفر لصب الماء الحار والبارد، وبها حوض مبنى بالخافقى. مفروش أرض ذلك بالرخام وسقفه بالجامات الزجاج وجدرانه مبيضة بالبياض .

أما المستوقد فنصل اليه من سطح الحمام وكذا الى بير ماء معين مركب عليه ساقية كاملة العدة والآلة، ونصل من الساقية الى باب يدخل منه الى حاصل مياه مسقف بالخشب، ونصل منه الى حجرتين تؤدى إحداهما للأخرى بإحداهما شباك يشرف على باب الحمام، وبالأخرى باب يوصل لسطح المسلخ وبه الشخشيخة المخروطية التى تعلو الفسقية التى بالمسلخ، ويحتوى سطح الحمام على أربع درجات سلم تؤدى لحجرة ذات شباك يشرف على مدخل الحمام أيضا، كما يحتوى سطح الحمام على كرسى راحة. وبسطح الحمام تسع عشرة قبة بها ثقوب جامات مغشاة بالزجاج."

مقارنة الآراء السابقة عن الحمام بما جاء بالوقفية:

- ذكر بوتى أن حمام الخراطين يتكون من مسلخ مجدد نصل منه لبيت أول وهو عبارة عن إيوان واحد يليه بيت الحرارة الذى يتكون من أربعة ايوانات ومغطسين وأن المغطسان حدثت بهما تعديلات فى عصر المماليك البحرية فى سقفهما التى اصبحت تتكون من عدد من الأقبية الصغيرة المحمولة على أعمدة رشيقة.

- وبعد دراستنا لحجة الوقف التى بين أيدينا وما يخص حمام الخراطين بها نجد أن هذا الحمام آلت ملكيته الى محمد أمين أغا العلائيه وأنه قام بشراء ثلاثة حواصل وطبقتين ملاصقين للحمام وقام بتوسعة الحمام وإعادة بنائه فى سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م، وأصبح الحمام يتكون فى تخطيطه من واجهة من الحجر بها باب يدخل منه الى سلم هابط يؤدى الى المسلخ الذى يتكون من درقاعة وسطى يتوسطها فسقية يعلوها شخشيخة مخروطية من الخشب. ويحيط بالدرقاعة أربعة إيوانات. وبصدره باب يدخل منه الى دهليز على يمينه ثلاثة كراسى راحة وعلى اليسار باب يؤدى الى بيت أول وهو مغطى بقبة، ويحتوى على باب يؤدى لبيت الحرارة الذى يحتوى على أربعة أواوين، بأحدهم مغطسين، ويغطى كل مغطس منهما قبة صغيرة. أما الإيوانات الثلاثة الباقية فبكل منهم حوض كبير بنى بالخافقى. وبما أن دراسة بوتى للحمام كانت فى الربع أو الثلث الأول من القرن العشرين فإن ما قام به ما هو إلا توثيق للحمام فى تلك الفترة، وإن الصلة التى بينه وبين الحمام الفاطمى قد تلاشى أمرها بتوسعة الحمام وإعادة بنائه على يد محمد أمين، وبذلك تكون فكرة بوتى من أن تخطيط بيت حرارة الحمام فاطمية فكرة خاطئة، خاصة وأن التخطيط الذى أورده للحمام يقترب فى كثير من تفاصيله وخاصة بيت الحرارة من التخطيط الذى أشارت اليه الوقفية. كما يتأكد لنا أن المسلخ كان قد حدثت به تعديلات حين رآه فحجة الوقف تشير الى أنه كان عبارة عن درقاعة يحيط بها أربعة إيوانات، لم يذكرها بوتى.

كما أن ما أشارت اليه الدراستين الأخريين من أن الحمام الذى درسه بوتى فاطمى حدثت عليه تعديلات فى التخطيط من العصر المملوكى البحرى وأن بيت الحرارة فيه أصبح ثلاثى الإيوانات هو ايضاً رأى خاطىء، فحجة الوقف هنا تؤكد توسعة الحمام وإعادة بنائه فى عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م، إذاً فالتخطيط المتقاطع لبيت الحرارة الذى أورده بوتى صحيح لكنه للحمام بعد عام ١٢٥٩هـ /١٨٤٣م وليس للعصر الفاطمى أو حتى المملوكى.

- كما أوقف المنشىء الجدك المستجد الإنشاء والترميم انشاء وتجديد الواقف المشتمل على

١٨٥ فوطة حموى وحمصى واسلامبولى وفلاحى وسباعى وأزهرى وبفتة ستينى وغير ذلك بيانها كالآتى:

- ٤ فوط حموى بيض سادة عال - ٨ فوط حمصى بيض بحواشى حرير
- ١٦ فوطة اسلامبولى معشش كبير - ١٠ فوط فلاحى بحاشية حمرة
- ١٠ فوط سباعى بحاشية بيض وحرير -٢٠ فوطة أزهرى كبار بحاشية زرقا
- ٤٠ فوطة فيومى كبار - ٢٠ فوطة بفتة ستينى مقصورة
- ٣ فوط تلى مبوب خمسة فوط - ٣ فوط مستعملين - ٣ فوط فلاحى مستعملين - ٣ فوط فلاحى - ٧ فوط بفتة مستعملين - ٣ فوط بفتة مبوب
- ٩ فوط شامى معشش مستعملين - ٢ فوطة شامى معشش
- ٤ فوط قطن بحاشية رزقا مستعملين - ١٠ فوط أزهرى صغار مبوبين
- ٥ فوط حناتيش مستعملين -٤ فوط حناتيش مبوبين

{= المجموع ١٨٤ فوطة وليس ١٨٥}

- وما هو فرش من مراتب ومخدات وأكلمة وسجاجيد وأبسطة على ما يبين:
- ٣١ مرتبة قماش جديد حشو مشاق - ٣٢ مخدة رشيدى حشو مشاق جديد
- ٢ اكلمة قرمانى جديد وواحد كبير قديم - سجادتين مستعملتين - بساط واحد قديم قطعتين - أربعة حصر منوفى - طاستين حمام نحاس - اثنين مراية زجاج بصدف جديدة واحدة - خمسة طشوت نحاس جديد مبيضين أحدهم كبير والأربعة وسط - مشط ذقن أبنوس جديد واحدة
- عشرون زوجا نراجيل كبار - ٧ بزابيز من النحاس الأصفر بالحرارة والمسلخ بحوض المياة - كوز صفيح جديد - بشتحنة خشب بأدراج
- سلاح بوص واحد - خمسة قناديل زجاج وثلاثة قرايات زجاج - سلسلة حديد على الفسقية التى بحرارة الحمام - ثور عظم ذكر أشعل اللون معد لإدارة ساقية الحمام - زير فخار قديم واحد .

كل هذه الأعداد لعدة الحمام تبين الكثرة العددية لرواد الحمام اللذين يترددون عليه ويستعملونها.

نتائج البحث:

- قام البحث بدراسة ونشر لمحتوى كتاب الوقف رقم ١٣٦٧أوقاف لأول مرة وهو يمثل وقفية محمد أمين آغا القلائية أو الألايلى المؤرخ فى ١٥ رجب سنة ١٢٨٦هـ.
- تم دراسة خمسة حمامات دراسة آثارية وثائقية لأول مرة من خلال الوقفية المذكورة، وهى الحمام الجديد بشارع باب البحر(ما يزال باقٍ ويعمل)، وحماما السكرية أحدهما للرجال(ما يزال باقٍ ومغلق للترميم) والآخر للنساء(مندرس)، والرابع هو حمام البنات المعروف بحمام الكلاب (مندرس)، وأخيراً حمام الخراطين أو الصنادقية (مندرس) .
- صححت الدراسة ما ذكره على باشا مبارك من أن شارع باب البحر يشتمل على حمامين أحدهما باسم أمين آغا والثاني الحمام الجديد الجاري فى ورثة الألايلى، حيث أكدت الوثيقة موضوع الدراسة أنهما حمام واحد إشتراه محمد أمين آغا من شخص يدعى أحمد سليم وأوقفه، وأنه هو الحمام الذى سجل من قبل على خريطة الحملة الفرنسية باسم "حمام" ثم أورده بعد ذلك بوتى باسم " الحمام الجديد " وسجل ضمن آثار قطاع الآثار الإسلامية حالياً باسم الحمام الجديد.
- أكد البحث من خلال الدراسات الوثائقية أن أول من أنشأ الحمام الجديد بشارع باب البحر هو بدر الدين الونائى، ثم أصبح بعد ذلك فى وقف عابدين بك، الى أن آلت ملكيته لأحمد سليم، الذى جدد الحمام بمرافقه ثم باعه لمحمد أمين آغا الألايلى.
- تم عمل ترجمة مبسطة للواقف محمد أمين آغا من خلال وقفياته.
- تم دراسة الحمام الجديد القائم ووصفه وتسجيله وتوثيقه أثرياً ثم عمل مقارنة بينه وبين ما ورد عن تخطيطه ومكوناته من خلال الوقفية، وعمل مسقط أفقى له.
- أكدت الدراسة أن هناك أوجه عدة للشبه بين التخطيط الحالى للحمام الجديد وما ورد عنه بحجة الوقف كما فى الباب الثانوى الذى يلى دهليز الدخول وما يليه من ممر به درجة سلم هابط تؤدى للمسلخ الذى يحتوى على درقاعة وإيوانين وسلم من سبع درجات يؤدى للسطح، كما ان بيت الحرارة الحالى يكاد يتفق مع ما جاء بالوقفية من حيث التكوين العام، وهو مكون من درقاعة ثمانية وأربع إيوانات متعامدة ومغطسين وخلوة، وإن كانت الوقفية تشير لوجود خلوتين وليس خلوة.
- اكدت الدراسة أن هناك أوجه للخلاف بين التخطيط الحالى للحمام الجديد وبين ما ورد بالوقفية يتمثل فى حدوث تغيير فى سقف الدهليز الذى يلى المدخل، كما أشارت الوقفية لوجود فسقية رخامية بالمسلخ وحوضين من الحجر غير موجودين حالياً، كما أكدت الدراسة حدوث تغيير كبير فى المسلخ الحالى عما جاء بالوقفية.
- أشارت الدراسة لوجود حمامين بالسكرية قام بوقفهما محمد أمين آغا بعد شراءه لهما، أحدهما للرجال والآخر للنساء لكل منهما مدخل خاص ولهما مستوقد واحد وساقية واحدة، وتخطيطهما يكاد يتطابق، وقد تميز مبنى حمام النساء عن حمام الرجال بوجود حاصلين يكتنفا المدخل ويعلوهم معاً ربع، كما تميز حمام الرجال عن

الآخر باحتوائه على بيت قهوة ويشير ذلك لأهمية شرب القهوة عند الرجال وعدم شيوع شربها لدى النساء، كما تميز بيت حرارة حمام النساء عن الآخر بإحتوائه على ثلاث خلاوٍ ربما لزيادة الخصوصية التى تحتاجها النساء.

- قام البحث بدراسة حمام الكلب أو حمام جامع البنات دراسة وثائقية لأول مرة، وهو الحمام الذى بناه الأمير عبد الغنى الفخرى ملحقاً بمنشئته المعروفة بجامع البنات وكان الحمام موجودا أيام على مبارك وهدم بعد ذلك. ورغم إختصار الوقفية الشديد فى وصف الحمام إلا أنها أشارت الى المكونات الأساسية له من مسلخ يحيط به ايوانات وبيت أول وبيت حرارة يتكون من درقاعة مغطاة بقبة بها جامات الزجاج ويحيط بها ثلاثة إيوانات ومغطسان وهو تخطيط قليل الإنتشار فى الحمامات.

- أكدت الدراسة الوثائقية أن حمام الكلب كان يتميز بوجود سكن أعلاه يتكون من رواقين، وبه مطبخ وكرسى راحة بجوار الباب.

- قام البحث بدراسة حمام الخراطين دراسة وثائقية من خلال الوقفية موضوع الدراسة، وهو الحمام الذى اعتبره بوتى نموذجاً للحمامات الفاطمية وأكد على أصالة تخطيط بيت الحرارة المتقاطع بأنه فاطمى. وأشار البحث الى الدراسة الأخرى التى تناولت الحمام من خلال وثيقة مملوكية لتؤكد أن التخطيط الذى أشار اليه بوتى لبيت الحرارة ليس هو التخطيط الأصلى للحمام، ولا حتى تخطيطه فى العصر المملوكىوالذى أصبح فيه بيت الحرارة ثلاثى الإيوانات، بل حدثت عليه تعديلات تالية أدت الى ايجاد إيوان رابع ببيت الحرارة.

- أكد البحث على خطأ الدراسات السابقة لحمام الخراطين حيث إن الوقفية موضوع الدراسة أكدت على أن محمد أمين أغا القلائلى قام بشراء الحمام عام ١٢٥٩هـ ثم اشترى ثلاثة حواصل وطبقتين ملاصقين للحمام وقام بإضافتهم وتوسعة وإعادة بناء الحمام. وأصبح المسلخ يتكون من درقاعة يتوسطها فسقية، ويحيط بالدرقاعة أربعة إيوانات، وبيت أول مغطى بقبة، وبيت الحرارة أصبح يحتوى على أربعة إيوانات حول الدرقاعة، قام بوتى بالتأكيد على أنها فاطمية، فى حين رأى أبو الفتوح أن بيت الحرارة مملوكى كان من ثلاثة إيوانات حول الدرقاعة وأن الإيوان الرابع مضاف لاحقاً وبذلك تؤكد الدراسة الوثائقية خطأ كلا الرأيين وأن التخطيط الذى أشار اليه بوتى لبيت الحرارة يرجع لعام ١٢٥٩هـ وليس للعصر الفاطمى.

- تم عمل تخطيط تخيلى لحمام الخراطين(المندرس) وفقاً لمنطوق الوقفية.

- قام البحث بنشر الدراسة الوثائقية لجدك وعدة كل من الحمام الجديد، والجدك الخاص بحماما السكرية حمام الرجال وحمام النساء وكذلك العدة الخاصة ببيت القهوة بحمام السكرية للرجال، كما أن حمام الخراطين كان له جدك عند شراء محمد أمين له أشارت الدراسة الى أعداده، ثم قام بتجديده مع تجديد الحمام وتم ذكر عدته كما جاءت بالوقفية مما يبين مدى الكثرة العددية لرواد الحمام اللذين يترددون عليه.

مصادر ومراجع البحث:

أولا: الوثائق:

ا- الوثائق المحفوظة بدفتر خانة وزارة الأوقاف:

- وقفية رقم (١٣٦٧) أوقاف، كتاب وقف محمد أمين آغا، تاريخه ١٢٤٨هـ.
- وثيقة رقم(١٧٦٨)أوقاف كتاب وقف سليمان أغا السلحدار، الوقف الثالث ١٥ محرم ١٢٥٤هـ.
- وثيقة رقم(٥٣) جديد (وثيقة وقف طشتمر الدوادار).

ب- الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية:

- وثيقة رقم(٢٢١)، تاريخها ٢٥ ذى الحجة ٩٠٢هـ.
- سجلات محكمة الباب العالى، سجل(١) وقف قديم، ص ٧، وثيقة ١١ تاريخها ٧ ربيع أول ١٢٥٤هـ.
- سجلات محكمة الباب العالى، سجل رقم(٧) وقف قديم، ص ٥٧، وثيقة ١٤ تاريخها ٥ صفر ١٢٧٢هـ.
- سجلات محكمة الباب العالى سجل رقم (٣٦٧)، ص ٣٥٢، وثيقة ٧٥٦، تاريخها ١٦جماد آخر ١٢٣٦هـ.
- سجلات محكمة الإسكندرية: سجل (١٥٩)، ص ٣٤٣، وثيقة ٦٠٤، تاريخها ٢٥ ربيع أول ١٢٧٤هـ.
- سجلات محكمة الإسكندرية سجل رقم (١٨٠) ص ٥- ١٢، وثيقة ١، تاريخها غرة ربيع الثانى ١٢٨٨هـ.
- سجلات محكمة الشهر العقارى: سجل مؤرخ بسنة ١٠٢٨هـ، وثيقة رقم ٩٢٠.

ثانياُ: المعاجم:

- الفيروزآبادى(مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٦١٨هـ/ ١٤١٤م): القاموس المحيط، الطبعة الثانية، ١٣٤٤هـ.
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز، القاهرة، ١٩٩٢م.
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، جزءان، مصر، ١٩٦١م.
- مجمع اللغة العربية : معجم مصطلحات التاريخ والآثار، القاهرة ٢٠١١م.

ثالثاً: المصادر العربية:

- ابن بسام المحتسب، محمد: نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، حققه وعلق عليه: حسام الدين السامرائى، طبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.
- البكرى(محمد بن أبى السرور): القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، تحقيق السيد ابراهيم سالم الأبيارى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٢م
- الجبرتى: عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، عن طبعة بولاق، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تقديم عبد العظيم رمضان، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٨م، ج١.
- المقريزى(تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ): المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان – القاهرة ١٩٨١م.
- مبارك، على باشا: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة، عشرون جزء، ج١، ط بولاق، ١٣٠٥- ١٣٠٦هـ.

رابعاً: المراجع العربية:

- ابراهيم، عبد اللطيف: وثيقة قراقجا الحسنى، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م ١٨، ج٢، ديسمبر ١٩٥٦م.

- ابراهيم، عبد اللطيف: سلسلة الدراسات الوثائقية (١) الوثائق فى خدمة الآثار" العصر المملوكى"- مؤتمر الآثار فى البلاد العربية سنة ١٩٥٧م.
- أبو العمايم، محمد: آثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى، استانبول ٢٠٠٣م، المجلد الأول.
- أبو الفتوح، محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٨٠م.
- الجهينى، محمد: أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية " حى باب البحر"، نهضة الشرق، ط١، ٢٠٠٠م.
- الطوخى، أحمد: القيساريات الإسلامية فى مصر والمغرب والأندلس، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ٢٨، ١٩٨١م.
- العنيسى، طوبيا: تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية، دار العرب للبستانى، ١٩٨٨-١٩٨٩م.
- الفرماوى، عصام عادل مرسى: بيوت القهوة وأدواتها في مصر من القرن١٠هـ /١٦م وحتى نهاية القرن ١٣هـ /١٩م، دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
- الكحلاوى، محمد محمد: مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى دراسة اثرية معمارية فنية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- الوقاد، محاسن محمد: الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.
- أمين، أحمد: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، د.ت.
- أمين، محمد محمد، ليلي إبراهيم: المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ٦٤٨- ٩٢٣/ ١٢٥٠- ١٥١٧م، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٠م
- جبران، مفيدة محمد: فنادق مدينة طرابلس القديمة، ليبيا، ٢٠١٠م.
- حسن، سعاد محمد: الحمامات فى مصر الإسلامية، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.
- سليمان، أحمد السعيد: تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل، القاهرة، ١٩٧٩ م.
- عبد الحفيظ، محمد على: المصطلحات المعمارية فى عصر محمد على وخلفائه ١٨٠٥-١٨٧٩م، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- عبد الرازق، منصورمحمد: الحمامات العامة بمدينة حلب منذ بداية العصر الأيوبى وحتى نهاية العصر العثمانى، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١م
- عبد الوهاب، حسن: تاريخ المساجد الأثرية، دار الكتب المصرية، ١٩٤٦م، ج١.
- عفيفى، محمد ناصر محمد: القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر فى العصر الإسلامى دراسة آثارية حضارية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- عفيفى، محمد ناصر محمد: منشآت محمد بك الدفتر دار المندثرة بمدينة أسيوط من خلال وثيقة الإنشاء دراسة آثاريه معمارية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م، العدد١٩.
- مختار باشا، محمد : التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، تحقيق وتكملة د/ محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- نجم، عبد المنصف سالم: قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ج١، زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٢م.
- نجيب، محمد مصطفى: مدرسة الأمير كبير قرقماس، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.

- ياغى، غزوان مصطفى: منازل القاهرة ومقاعدها فى العصرين المملوكى والعثمانى، ط١، زهراء الشرق، ٢٠٠٤م.

خامساً: المراجع المعربة:

- جلبى، أوليا: سياحتنامة مصر، ترجمة محمد على عونى، تحقيق عبد الوهاب عزام- أحمد السعيد سليمان، تقديم أحمد فؤاد متولى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ريمون، اندريه: الحمامات العامة بالقاهرة عند نهاية القرن الثامن عشر، مجلة المجلة، ترجمة زهير الشايب.
- س. موستراس: المعجم الجغرافى للأمبراطورية العثمانية، ترجمة وتعليق، عصام محمد الشحادات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م
- لين، إدوارد: المصريون المحدثون، عادتهم وشمائلهم، ترجمة عدلى طاهر نور، القاهرة، ١٩٧٥م.

سادساً: المراجع الأجنبية:

- - Comite de Conservation des Monuments de L' Art Arabe, Exercices 1933, Fascicule Trente- Septieme, L'caire 1940, Pauty, Nomenclature des Hammams Du Caire, p,77.
- - Pauty (Edmond): Les Hammams du caire, Imprimie de l'institut Francais, 1933
- - Raymond (Andre) : Les Bains Publics au Caire a la fin du XVIII Siecle. Annales Islamologiques VIII, Le caire 1969.
- - Raymond (A.) : Les Fontaines Publiques (Sabil) de Caire, AL' Epoque Ottomane (Annales Islamologiques) Tome XV, IFAO. 1979.

الأشكال واللوحات:
أولاً: الأشكال:

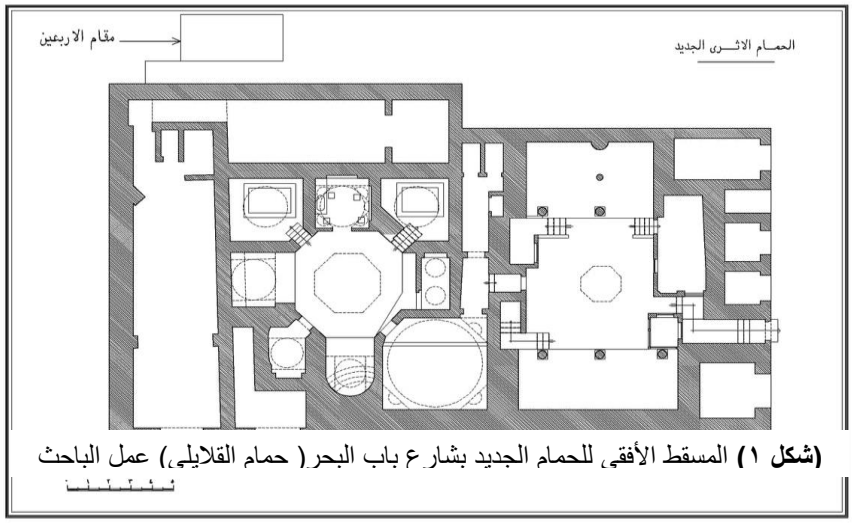

(شكل ١) المسقط الأفقى للحمام الجديد بشارع باب البحر (حمام القلايلى) عمل الباحث

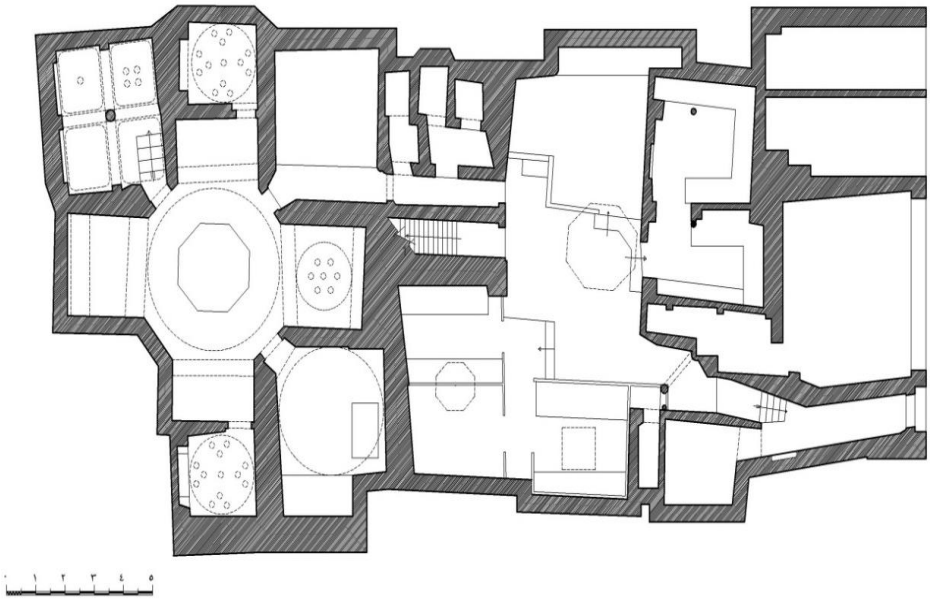

(شكل ٢) المسقط الأفقى لحمام السكرية للرجال عن مركز تسجيل الآثار

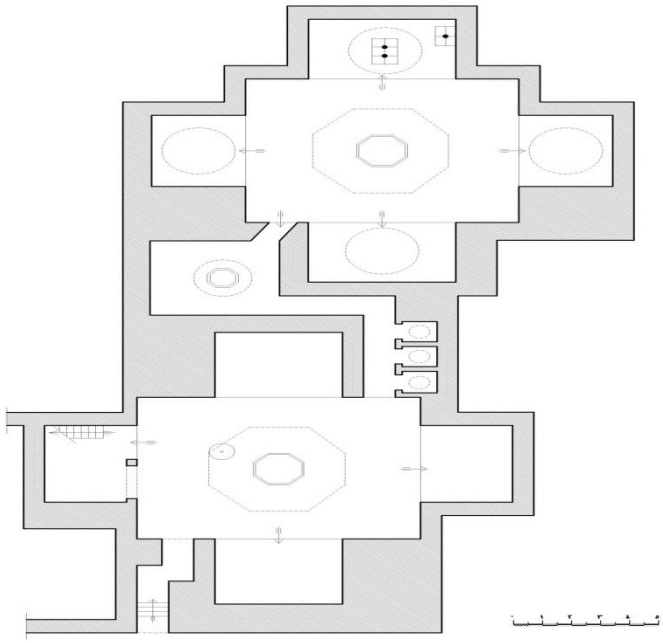

تخطيط تخيلى لحمام الخراطين طبقا لما جاء بالوثيقة

(شكل ٣)تخطيط تخيلى لحمام الخراطين(الصنادقية) وفقاً لما جاء بكتاب وقف محمد أمين أغا عمل الباحث

ثانياً: اللوحات:(كل الصور من تصوير الباحث)

(لوحة ١) مدخل الحمام الجديد ودهليز المدخل

(لوحة ٢) سقف دهليز الدخول للحمام الجديد

(لوحة ٣) درجة السلم بالممر المؤدى لمسلخ الحمام الجديد

(لوحة ٤) شخشيخة الدرقاعة الوسطى بمسلخ الحمام الجديد

(لوحة ٥) مسلخ الحمام الجديد وأعمدة الإيوان الأيمن (الجنوبى الشرقى)

(لوحة ٦)العمود الذى يحمل سقف الإيوان الأيمن بمسلخ الحمام الجديد

(لوحة ٧) السلم المؤدى لغرفة خلع الملابس بالضلع الجنوبى الغربى للدرقاعة

(لوحة ٨) حجرة خلع الملابس من الداخل

(لوحة ٩) السلم المؤدى لغرفة خلع الملابس بالضلع الشمالى الشرقى للدرقاعة

(لوحة ١٠) أعمدة الإيوان الأيسر التى تشرف على درقاعة المسلخ بالحمام الجديد ويظهر تاج العمود الزلط

(لوحة١١)درقاعة المسلخ والفتحة المؤدية لبيت أول بالحمام الجديد

لوحة ١٢) الممر المستعرض بعد المسلخ ويؤدى للمراحيض

(لوحة ١٣) بيت أول والمدخل المؤدى اليه

(لوحة ١٤) منطقة انتقال القبة التى تغطى بيت أول

(لوحة ١٥) باطن القبة التى تغطى بيت أول

(لوحة رقم ١٦) الباب المؤدى لبيت الحرارة

(لوحة ١٧) الفسقية التى تتوسط درقاعة بيت الحرارة

(لوحة ١٨)الإيوان الأول على يمين الداخل لبيت الحرارة

(لوحة ١٩) السلم المؤدى للمغطس بين الإيوان الأول والثانى لبيت الحرارة

(لوحة ٢٠) حوض المغطس والجدران ومنطقة انتقال القبة

(لوحة ٢١) الإيوان الثانى على يمين درقاعة بيت الحرارة

(لوحة٢٢) الحوض الأيمن بالإيوان الثانى

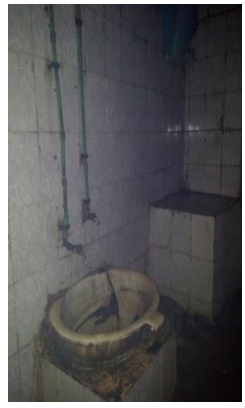

(لوحة ٢٣) الحوض الأيسر بالإيوان الثانى

(لوحة٢٤)الإيوان الثالث ببيت الحرارة وبه حوض

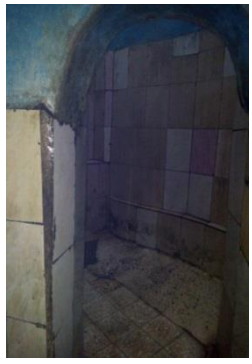

(لوحة٢٥) خلوة بين الإيوانبن الثالث والرابع ببيت الحرارة

(لوحة ٢٦) سقف الخلوة السابقة

(لوحة٢٧) الإيوان الرابع وبصدره مسطبة

(لوحة ٢٨) سقف الإيوان الرابع

(لوحة ٢٩) السلم المؤدى

(لوحة ٣٠)الشخشيخة التى تغطى درقاعة المسلخ

(لوحة٣١)حجرة أعلى الحمام وبعض القباب

(لوحة ٣٢) حجرة بالسطح بها دسوت

(لوحة٣٣)أحد الدسوت بحجرة أعلى السطح

(لوحة ٣٤) إحدى الحجرات أعلى سطح الحمام وإحدى القباب

(لوحة ٣٥)بقايا بعض الجدران أعلى السطح

لوحة ٣٦) المدخل المؤدى للمستوقد

(لوحة ٣٧) مدفن الأربعين المجاور للحمام

(لوحة ٣٨) قباب حمام السكرية المهدمة

(لوحة ٣٩) المدخل الحالى لحمام السكرية

(لوحة ٤٠) دهليز الدخول لحمام السكرية

Archeological Documentation study to five Hammames in Cairo in 19th century through " ketab wakef Mohamed Amin Aja"

Dr.Mohamed Nasser Mohamed Afifi •

Abstract:

The book of the Ministry of Endowments contains a very important endowment document from the archaeological point of view. It is a book that collects the endowments of Hajj Muhammad Amin Agha Al-Alayli. It contains a collection of endowments on different dates, all of which were collected and recorded in a book in the book of endowments in the Egyptian Endowments Office on 15 Rajab 1286 AH.And he added to his wakf another wakfes at 18 Moharem 1260 H, such as (bath) of El Kharateen in El Ghoriya with its towels and old tools..Those baths have a detailed description in the Hoja, so we well study them according to the endowment to compare it with the current situation to existing examples(Hammam El Gadeed –the new bath-and El Sokareea bath for men) . We will also study the vanished ones through the documents to find out what their planning was like before their extinction and to make horizontal projections for some of them according to the document's text, as well as the Sukkariyeh bath for women and the girls' bath known as the dog bath and the kharatin bath.

Key words:

Hammam(bath), BayteAwell(first house), Bayte el Harara(the heat house), Hammamel Sokareeya(bath), Hammam El Kharateen,Hammam EL Kalb(the dog bath), Hammam El Gadeed.(the new bath)**.**

• **Lecturer of Islamic Architecture -Faculty of Archeology- Aswan University**
drmohamednaser71@gmail.com